الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

البنية اللسانية في الخطاب الشعري الصوفي

قصيدة الياقوتة لسيدي عبد القادر بن محمد أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبين:

1- روان حسن شهيناز

2- سماحي عبير

إشراف الأستاذ (ة):

بوسغادى حبيب

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د بخيتي عيسى	أستاذ	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
أ.د بوسغادي حبيب	أستاذ	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
أ.د مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2022-2023

قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

"والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئده لعلكم تشكرون"

سوره النحل 87

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمته وفضله ودوام المحبة والعافية واللهم

صلي وسلم على سيدنا محمد

نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى الأستاذ المشرف بوسغادي حبيب على

لقبوله الإشراف على هذا العمل

وعلى المساعدات والنصائح التي قدمها إلينا

كما نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا

مناقشه هذا العمل

دون ان انسى أساتذة كلية الآداب واللغات الموقرين

الاهداء

الى خالد الذكر الذي وافته المنية وكان خير مثال لرب الأسرة والذي لم يتهاون يوم في

توفير سبيل الخير والسعادة لي أبي الحبيب

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة

إلى أخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى كل إخواني وأخواتي الذين لم تلدهم أمي نفع الله بهم الأمة وجعلهم ذخرا لها

إلى كل الأفراد الأسرة الكريمة صغيرا وكبيرا

إلى كل من يحمل رايه العلم والمعرفة

لهم مني أسمى عبارات الود والإخلاص والإكبار

روان حسن شهيناز

اهداء

الى من رضا الله في رضاهما وزاد مسيرتي دعائهما وان قلبي ليغمره البر والرضا حين يذكر

الحاحكما ومودتكما وفضلكما

والدي الكريمين حفظكما الله ورعاكما

الى كل من شجعني وصبر معي طيله فتره انجازي هذه الرساله حتى حققت غايتي

المنشوده

الى كل الذين تشرفت بالجلوس بين ايديهم متعلمة صغيرة او كبيرة

الحمد لله عز وجل على توفيقه لاتمام هذا العمل المتواضع وهو القائل جل جلاله في

محكم تنزيله

فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون

سماحي عبير

مقدمة

يعد التصوف مجالا رحبا إستقطب كثيرين و طريقا يعبره السالكون إلى الله فهو عالم واسع يرده كل من انسلخ فيه عن العالم الدنيوي الفاني إلى عالم روحي الديني ويجذب من اختاروا حياة الروحية خلعوا فيها لباس الدنيا و ظلوا يجاهدون من أجل بقاء أفكارهم ومعتقداتهم ورسموا لأنفسهم طريق التقوى والزهد للوصول إلى مبتغاهم وهو نيل مرضاة الله تعالى.

وبما أن الشعر فن من الفنون الأدبية التي يستطيع الفرد من خلالها البوح بما في نفسه من مشاعر وأحاسيس فقد وجد فيه المتصوفون ضالتهم لأنه مكنهم من التعبير عما يخالج صدورهم من فيض المحبة الإلهية وبهذا جادت، قرائحهم بالشعر يحمل تجاربهم وخبراتهم ويعكس عواطفهم اتجاه الذات الإلهية وإن هذه التجربة الشعرية كان لها دور الأهم في إنتاج ما يسمى بالشعر الصوفي الذي هو واحد من ألوان الشعر العربي.

والنصوص الأدبية على اختلاف أجناسها عبارة عن بنية لغوية تحتاج إلى تحليل وتحميص دقيق من جميع جوانبها سواء من جانب النحوي الصوتي أو فني وتراثها الأدبي العربي على امتداد العصور لا يزال في حاجة إلى مثل هذه الدراسات العلمية المنهجية التي تغوص في أعماقه وتكشف عن معانيه وتبرز جماليته فتبعا لهذا أترنا دراسة شعر علم من أعلام التصوف وهو الشاعر سيدي عبد القادر بن محمد الملقب بسيدي الشيخ فأردنا أن نتناول شعر الشاعر ببحث عن التركيب اللغوي في قصيدته بإجراء دراسة نحوية صوتية فنية فكان موضوع المذكرة موسوما ب: "البنية اللسانية في خطاب الشعري الصوفي قصيدة الياقوتة لسيدي عبد القادر " أنموذجا.

ودراسة البنية اللسانية في شعر الشاعر معين تعني بدراسة لقيم النحوية التركيبية الصوتية والقيم الفنية وعليه فإن البحث يتمحور حول فكرة مفادها كيف بنى سيدي عبد القادر بن محمد قصيدته؟ ما هي خصائص لفته التي يمتاز بها عن غيره من الشعراء؟ وقد نشأ عن الإشكال المذكورة تساؤلات نجملها فيما يلي:

كيف أثرت التراكيب النحوية في تبيان دلالة القصيدة؟

ما أثر البنية الصوتية في التشكيل الدلالي بصورة عامة؟

ما طبيعة الأصوات التي تتألف منها قصيدة وما هي الدلالات المستوحاة منها وماذا يغلب عليهم؟

ما هي المحسنات البديعية والصور البيانية التي استخدمها الشاعر؟ وما هي دلالتها؟

وتعود دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب أهمها:

- ✓ رغبة منا في دراسة بعد جوانب التراث الأدبي بدراسة الجانب اللغوي فيه حملنا على ذلك تأثرنا قصيدة سيدي الشيخ التي استهوتنا بأسلوب نظمها الجمالي التي نظمها على طريقة الشعراء القدامى في بناء القصيدة العربية واختيار ألفاظها فحولنا ندرس بعض جوانبها اللغوية من أجل استكشاف المعاني الخفية فيها.
- ✓ الرغبة كذلك في الغوص في التجربة الشعرية الصوفية
- ✓ قلة الدراسات حول هذا الموضوع

وبهدف البحث إلى دراسة اللغة الخاصة بالتجربة الشعرية لسيدي الشيخ وقوفا عند خصائص و المقومات والمميزات التي انفرد بها كذلك محاولة لكشف بعض خبايا الخطاب الأدبي وما أودع فيها من أسرار الدلائل و عيون المعاني كذلك تحديد ما هي البنى في مختلف مستوياتها النحوية الصوتية والفنية ما أمكن وذلك بإدراج عناصر البنية اللسانية ومحاولة الوقوف على خصوصية البنية اللسانية في النصوص الشعرية بشكل يميل إلى اختيارية من منطلق التحليل اللغوي الحديث وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف اقتضى البحث أن يتوزع على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت أهم وأبرز النتائج المرصودة وقد جاءت على النحو الآتي:

- ✓ المقدمة في كانت مشتملة على الخطوات المنهجية المعلومة أكاديميا من حديث عن تعريف بالبحث وأسباب الاختيار و الأهداف المرجوة منه ما استدل به الباحث من دراسات وعرض للخطة والمنهج المتبع
- ✓ المدخل تم فيه التأسيس للمصطلحات والمفاهيم البحث.
- ✓ الفصل الأول كان تحت عنوان البنية النحوية تناولنا فيه الجمل الاسمية والجملة الفعلية وشبه الجملة و ظاهرة التقديم والتأخير والحذف في الجملة.
- ✓ الفصل الثاني تحت عنوان البنية الصوتية تناولنا فيه الإيقاع الصوتي دراسة الصوائت و الصوامت دراسة صفات الحروف النبر والتنغيم والإيقاع العروضي البحر والقافية.
- ✓ الفصل الثالث تحت عنوان البنية الفنية تناولنا فيه الصور البيانية والمحسنات البديعية.
- ✓ وأخيرا ختمنا البحث بخاتمة أوردنا فيها النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المتبع في البحث فيتمثل في المنهج الوصفي الذي آليته التحليل حيث تم من خلاله وصف وتحليل البيانات اللغوية حسب كل مستوى لغوي وما دام أي دراسة لا تنتج من فراغ اعتمدنا قائمة معتبرة من مصادر

ومراجع نذكر منها لسان العرب لابن منظور سر صناعة الإعراب وخصائص لابن جني معني اللبيب لابن هشام الأنصاري واللغة العربية معناه ومبناها لتمام حسان وغيرها من كتب أخرى.

ولا جدال في أن لا يخلو أي عمل من صعوبات وعوائق وعواقب هذا البحث تمثلت أساسا في تشعب المادة العلمية النظرية وكثرتها كذلك التشتت التي عانيناه من أجل الحصول على الكتب من مكتبات وبالرغم من الصعوبات وفي كثير من الأحيان هي التي تمنح البحث نكهة خاصة استطعنا أن نواجهها ونتغلب عليها فكان هذا العمل ثمرة اجتهادنا واستوى أخيرا على هذه الشاكلة وذلك بمعية الأستاذ المؤطر بوسغادي حبيب أعانه الله على مواصلة مسيرته العلمية حتى يسمو إلى سدرة الأستاذية والشكر موصول إلى الأساتذة الأفاضل الذين تجشموا قراءة هذا البحث بغية إقامة ما فيه من اعوجاج وإكمال ما فيه من نقص.

المدخل: مفاهيم

مصطلحية قراءة في

المفهوم والدلالة

1. تعريف البنية:

1-1 لغة:

ورد في لسان العرب "من البني :نقيض الهدم ومنه بني البناء، بنيا وبني وبنيانا وبنية، والبناء جمعه ابنية وأبنيات جمع الجمع، والبنية والبنية: مابنيته وهو البني، وقال البني من الكرم لقول الخطيئة :أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البني و..... ،وقال: فلان صحيح البنية: أي الفطرة وسعي البناء بناء من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره"[1]

جاء في معجم الوسيط:

البنية: مابنى، بنى

البنية: ما بنى، بنى، وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها، وفلان صحيح البنية

البنية: كل ما يبنى، وتطلق على الكعبة

البنية بنية الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادّة".[2]

وعرفها الزمخشري في كتابه اساس البلاغة حيث يقول " بنى، بنى بيتا احسن بناء و بنيان ،وهذا بناء حسن و بنيان حسن ،سمي المبنى بالمصدر ،وبناؤك من احسن الابنية ،وبنيت بنية وبنية عجيبة ،ورأيت البنى والبنى فما رأيت أعجب منها ،وبنى العصور وفلان يباني فلانا: يباريه في البناء، وابتنى لسكانه دارا وأبنيته بيتا..... وبنى على كلامه احتذاه"[3]

أما العكبري فذكر "أن الاصل في البناء وفع الشيء على الشيء على وصف يثبت كبناء الحائط ،ومنه سمي كل مرتفع ثابت بناء كالسماء، وبهذا المعنى استعمله النحويون على ما سبق"[4]

[1] ابن منظورة، لسان العرب ،دار صادر، بيروت ،ط1، 1997 ،مادة(ب ن ى) ،ص258

[2] ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الاسلامية لطباعة و النشر و التوزيع ،د.ط، د.ت، ص72

[3] زمخشري ، أساس البلاغة ،تج: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت بنان، ط1، 1998، ص78-79.

[4] أبو البقاء العكبري ،اللباب في العلل والاعراب ،تج : محمد عثمان ،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009، ص61

ونستنتج مما سبق ان البنية كمفردة ارتبطت بالبناء والبنيان وتعني تكوين الشيء أو كيفية التي تشيد عليها.

2 –1 إصطلاحا:

قد وضع زكرياء إبراهيم في كتابه مشكلات البنية وأضواء على البنيوية عدة تعريفات نذكر منها:

تعريف " ليفي ستراوس " الذي يعتبر أن البنية هي عبارة عن "نسق أو نظام من العناصر، يكون من شأن أي تغير (كائن ما كان) يلحق بأحد عناصرها ،أي يؤدي إلى حدوث تغير في العناصر الأخرى."

أما البيرسوبول يقولان مفهوم البنية هو " مفهوم العلاقات الباطنة. الثابتة المتعلقة وفقا لمبدأ الاولية المطلقة للكل على الاجزاء ،بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارج عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية ،اعني داخل المنظومة الكلية الشاملة كما عرف "لالاند" البنية في معجمه " هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته مع عداه"[1]

كما عرفت على انها نظام يشتغل حسب مجموعة من القواعد المضبوطة، واشتغالها هذا يحفظها من التلف ويضمن تطورها ويغنيها عن الاحتياج إلى الاستعانة بعناصر خارجية، فالبنية منغلقة على نفسها مكتفية بالعناصر المكونة لها ، وهي بهذا المعنى نظام يتصف بالكلية و التحويلية و الضبط الداخلي واللغة كما يقال ليست مجرد لائحة من المفردات بل هي بالأساس كل العلاقات التي تربط بين هذه المفردات على مختلف المستويات بهذا المعنى تكون البنية هي مجموعة العلاقات التي تربط بين العناصر المؤلفة للبنية نفسها.[2]

كذلك عرفت البنية جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولا نمو لهذه البنية ولا بقاءها إلا بفضل القوانين نفسها بالبنية عالم مكتف بذاته وهي ليست ركاما من العناصر التي يجمعها جامع ، فالعناصر المكونة للبنية إنما هي كل تشكيلة ظواهر متضامنة بحيث إن كلا منها يرتبط ارتباطا عضويا ببقية الظواهر ،ولا قيمة له إلا في العلاقة التي تربطه بها بواسطة هذه العلاقات أي أنه لا قيمة له في ذاته ،معنى ذلك أن المعطيات اللغة لا يتسنى لها أن تدرس بإعتبارها ظواهر منعزلة ذلك أنها تأبى إلا أن تحدد داخل جهاز الذي ينظمها ويخضعها لقوانينه"[3]

---

[1] ينظر زكريا إبراهيم ،مشكلات البنية وأضواء على البنيوية ،مكتبة مصر ،مصر ،د. ط،د.ت،ص32-38.

[2] عبد العزيز حليلي ،اللسانيات العامة واللسانيات العربية ،منشورات دراسات (سال) ،الدار البيضاء، ط 1، 1991، ص10

[3] نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،المكتبة الجامعية الاسكندرية. د. ط، 2000، ص301.

من خلال تعارف السابقة نستنتج أن البنية عبارة عن تلك الوحدات المتضافرة مع بعضها البعض والتي تحكمها علاقات ثابتة بحيث أي تغير يطرأ على عنصر من عناصرها يؤدي إلى خلل في العناصر الأخرى.

2. تعريف الخطاب:

2-1 لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "الخطاب من مادة (خ.ط.ب) ومنه المخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب ،وخطب الخاطب على المنبر ،واختطب يخطب خطابة ،واسم الكلام الخطبة"[1]

كما جاء في اساس البلاغة للزمخشري : " الخطاب هو المواجهة في الكلام فخاطبه أحسن الخطاب ،وخطب الخطيب خطبة حسنة وخطب الخاطب وكثر خطابها ،واختطب القوم فلانا أي دعوة إلى أن يخطب إليهم فيقال اخطبوه فما خطب اليهم "[2]

وعرفه رشيد محمد رضا في معجم متن اللغة بأنه :" الخطاب مصدر خاطب خطب خطابه وخطبة على المنبر ،وعلى القوم ألقى خطبة"[3]

كما عرفه الفيروز أبادي بقوله " الخطب : الشأن: والامر صغر أو عظم ،جمعه خطوب وخطب المرأة خطابا وخطبه، وذلك الكلام خطبة ايضا أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه ،رجل خطيب حسن الخطبة"[4]

في المعجم الوسيط: (خاطبه) مخاطبة ،وخطابا : كلمة وحادثه وخاطبه وجه اليه كلاما ،والخطاب الكلام

نستنتج من تعاريف السابقة أن الخطاب في اللغة من الفعل الخطب أي تكلم وتحدث للملأ أي(مجموعة من الناس عن أمر ما أو لقي كلاما[5]

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ، مرجع سابق، ص361.

[2] جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص114

[3] رشيد محمد رضا ، معجم متن اللغة ،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ،لبنان ،د،ط، د،ت، ج2 مادة خطب، ص296.

[4] مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط8، 2005م،ص80-81

[5] ابراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مطبعة مصر ج1 ص243

2-2 اصطلاحا:

عند علماء الغرب :

يعرف" اميل بنفست" يرى بأن الخطاب هو " الملفوظ منظور اليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل ،وبمعنى آخر هو كل تلفظ بفرض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما"[1]

والباحث هاريس يعرف الخطاب من وجهة تحليل الخطاب بأنه" ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر ،بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض "[2]

ويعرفه تودروف بأنه" أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو ومستمع في نية الراوي التاثير على المستمع بطريقة ما"[3]

تذهب سارة ميلزة " الخطاب محادثة خاصة ذات طبيعة شكلية..... يشمل تعبيرا بالكلام من أفكار في شكل خطبة دينية او رسالة أو بحث.... إلخ"[4]

عند علماء العرب المحدثين:

يرى صالح بالعيد في تعريفه للخطاب "أنه سلسلة من الملفوضات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات بين الجمل أي العلاقات السياقية والنصية وذلك عن طريق النظام المعجمي الدلالي او التركيبي الدلالي للنص او سلسلة العلاقات المنطقية الاستعدادية التي تتجلى في الشفرة التي ترتبط ببرهات لغوي يقوم بين عدة اطراف ضمن ظروف محددة"[5]

[1] سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1982، 17

[2] مرجع نفسه ص14

[3] رومان جاكبسون :قضايا الشعرية ،تر الوالي ومبارك حنون ،دار توبقال للنشر ،المغرب ،(د،ط،) 1988ص33

[4] سارة ميلزه الخطاب. تر: يوسف بغول ،منشورات مخبر الترجمة في الادب واللسانيات جامعة منتوري،قسنطينة ،الجزائر ،د،ط، 2004، ص1-2

[5] صالح بالعيد ،دروس في لسانيات التطبيقية ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ط5، 2009 م، ص192

عرفه عبد المالك مرتاض " الخطاب نسيج من الالفاظ ،والنسيج مظهر من النظام الكلامي الذي نتخذ له خصائص لسانية تميزه عن سواه "[1]

نستنتج مما سبق ان الخطاب هو مجموعة متناسقة من الجمل او النصوص والاقوال، وهو عبارة عن تلفظ يشترط متكلم ومستمع بحيث يأثر الأول على الثاني بطريقة ما.

3. مفهوم الخطاب الشعري:

إن الخطاب الشعري هو ذلك الملفوظ المزين بألوان الموسيقى التي تطرب أذن السامع ، وهو الكلام الموزون المقفى الذي يميل إلى الغنائية في اغلب الاحوال ، وقد عرفت العرب هذا اللون من الخطاب قبل مجيء الاسلام بالتجديد في العصر الجاهلي الذي تميز فيه هذا الخطاب بالقوة و الجزالة وحسن السبك و وفي العصر الحديث تغيرت نمطية الخطاب الشعري على ما كانت عليه قديما، وعلى العموم فإن الخطاب الشعري جمال دلالات ،وهو ما يفصح عنه النص الشعري قديمه وحديثه ،عند تفكيكه الى مكوناته الاصلية: البنى التركيبية اللغوية ذات الاتصال الوثيق بالبنى النحوية من جهة. ومجموع البنى البلاغية في تعالقها بالبنى السالفة من جهة أخرى ما يؤسس ملمحة الأسلوبي الذي يميزه عن سائر النصوص من جنسه ، ومن ثمة عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى.

غير أن هذا اللون يرتبط بنوع من العلاقة بين القارئ والنص، من خلال دور الشاعر في هذا السياق في إنتاجه هذا الخطاب ،فمن خلال إبهامه بالواقع ، يتركز عند القارئ إمكان الإحالة على الواقع، ومن ثمة يصبح الخطاب الشعري إنعكاسا للواقع ،وتركيزا عليه ،وبالتالي فالخطاب الشعري يركز على الواقع في بنائه العام مع شيء من الحقيقة ،بين الواقع والحقيقة تتأكد العلاقة الترابطية بين النص الشعري والبنية السوسيو–لغوية.[2]

ويقول عبد المالك مرتاض "أن الخطاب الشعري في مذهبنا هو كل إيداع أدبي بلغ الحد المقبول ،وبالإعجاب أكثر من ناقد ،أي كل إبداع أدبي نال الحد الأدنى من إجماع الناس على حدوثه فيصنف الخالدات الفكرية[3]

[1] عبد المالك مرتاض : بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة اشجان يمانية " ديوان المطبوعات الجامعية ،بناء كنون ،الجزائر، د. ط ، د. ت ص34.

[2] ناصر بعداش ،محاضرات في مقياس تحليل الخطاب الشعري ،ص12

[3] عبد المالك مرتاض ،بنية الخطاب الشعري ،مرجع سابق ص23

نستنتج مما سبق أن الخطاب الشعري هو إبداع أدبي ملفوظ مزين بألوان الموسيقى التي تطرب أذن السامع ،عرفته العرب منذ العصر الجاهلي يتميز بالقوة والجزالة وحسن السبك ويحمل دلالات متعددة.

4. مفهوم التصوف :

4–1 التصوف لغة:

ذهب الدارسون للتصوف في تأصيل لفظة التصوف من حيث اللغة مذاهب عديدة منها:

–جاء في لسان العرب لإبن منظور أن (صوفة أبو حي من مضر وهو الغوث بن مربن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر ،كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج. أي يفيضون بهم. ابن سيدة. وصوفة حي من تميم وكانو يجيزون الحاج في الجاهلية من منى، فيكون أول من يدفع. يقال في الحج : أجيزي صوفة، فإذا أجازت، قيل: أجيزي حندق، فإذا أجازت أذن للناس كلهم في الإجازة ،وهي الإفاضة).[1]

تعرض الزمخشري أثناء شرحه لمعنى التصوف لهذا المذهب غير أنه لم يصل بشكل قاطع إلى تحديد تسمية هذه القبيلة في الجاهلية ،فهي الصوفة مرة ،وآل صوفان أو صفوان مرة أخرى ،كما نسب الصوفية مرة إلى هذه القبيلة ومرة اخرى إلى أهل الصفة.[2]

–يرى الوصيفي أن لفظة(تصوف) مادة مجهولة الإشتقاق و المصدر ،ولذلك إختلف علماء اللغة في أمرها على عدة أقوال، أثارت حولها الجدل واتسع لأجلها النقاش. فقيل : نسبة إلى الصف الأول ،وقيل نسبة إلى أهل الصفة، وقيل نسبة إلى قبيلة من العرب في الجاهلية ،وهذا كله – حسب الوصيفي – غير صحيح ،وهناك أقوال أخرى منها ،أنها ترجع إلى كلمة (سوفيا) اليونانية ومعناها الحكمة ،ورجع ذلك من رأى أن تلك الكلمة ليس لها إشتقاق ولا قياس من حيث العربية ،والراجح أن إسم الصوفية مشتق من لبس الصوف.[3]

[1] ابن منظور ،لسان العرب ، مرجع سابق، ص479

[2] ينظر الزمخشري ،جار الله أبو القاسم محمد بن عمر : أساس البلاغة ،مرجع سابق ،ص262

[3] الوصيفي ،أبو عبد الرحمان علي: موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة ، دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية، د.ط، 2001 م ،ص36

ويقول السراج الطوسي :(نسبتهم إلى ظاهر اللبسة ،لأن لبس الصوف دأب الأنبياء عليهم السلام وشعار الأولياء والأصفياء)[1]

– ومن الأقوال أيضا (إن التصوف نسبة إلى صوفانة وهي بقلة ثنبت في الصحراء ،حيث دفع التقشف بعض الصوفية إلى الزهد في الطعام والإقتصار على نبات الصحراء)[2]

نستنتج مما سبق أن التصوف مرده إلى الصوف الذي إتخذه الأنبياء لباسا لهم وهناك من نسبه إلى ابن مضر و قالوا أنه لا يوجد له إشتقاق وهو الزهد و الإبتعاد عن ملذات الدنيا و التقرب إلى الله

2–4 التصوف اصطلاحا:

كثرت واختلفت تعاريف التصوف ،ولعل ذلك يعود إلى اختلاف رؤى أصحابها وتباين مشاربهم الثقافية والإجتماعية والظروف السياسية التي تحيط بهم.

وقد ذكر الشيخ زروق الفاسي أنها بلغت الألفين تعريفا.[3]

التصوف ظاهرة مركبة بالغة التعقيد ،يمكن جوهرها في مضمونها الروحي ،وهي ذات تجليات عديدة وتحولات متعاقبة ،واعتبارا لهذه الخطورة والأهمية جعلها الجنيد سيد الطائفة امتدادا الرسالات السماوية بل صفوتها ،حيث يقول:(التصوف مبني على ثماني خصال : السخاء والرضا والصبر والإشارة و الغربة ولبس الصوف والسياحة والفطر).[4]

ورد في معجم المصطلحات العربية أن التصوف "هو التجرد تماما من مباهج الدنيا ومفاتنها ،ومحاولة التخلص من الجسد ذلك الحجاب الكثيف الذي يحول دون التمتع بالنور الإلهي الفياض على الكون ،و الفناء في الذات العليا فناء يقترن بالعشق الإلهي".[5]

---

[1] الطوسي أبو نصر السراج عبد الله علي، اللمع في تاريخ التصوف الإسلامي ،تح : عماد زكي البارودي ،المكتبة التوفيقية ،القاهرة ،د.ت، ص40

[2] ينظر عفيفي ،أبو العلا :التصوف الثورة الروحية في الإسلام ،دار المعارف ،القاهرة، د.ط، 1963 م،ص29.

[3] الفاسي ،أحمد زروق، قواعد التصوف ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان، د.ط، 2005م، ص4

[4] شرف محمد جلال، دراسات في التصوف الإسلامي ،شخصيات ومذاهب ،دار النهضة العربية ،بيروت د.ط، 1984 م، ص244

[5] كامل المهندس ومجدي وهبة ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب ،ط2 ومكتبة لبنان بيروت، 1984 م، ص228

التصوف لم يوجد من عدم ،فقد هيأت له حركات سابقة على أرضية خصبة ساعدته على الظهور (فكان التصوف وليد نزعات الزهد القوية التي ظهرت بوادرها في صدر الإسلام ،تساندها آيات القرآن التي تحض على النسك، و كذلك حياة النبي عليه الصلاة والسلام واستندت مع الفتوحات وإقبال الخلفاء على الدنيا فكان الزهد حركة احتجاج منذ التحلل الأخلاقي ،لكن الزهد لم يتحول الى تصوف ألا مع ارتداء الزهاد للباس الصوف ،فكان ارتداء الصوف أو المرقعة فيما بعد كان الحد الفاصل بين الزهاد ممن ساروا سيرة السلف مثل "بلال بن رباح20 " ،وسليمان الفارسي32 "، وبين المتصوفة "أبو هشام الكوفي.. "أول من سمي بالصوفي فقد ظهر التصوف كردة فعل قوية لنزعة التحلل الخلقي ،فجاء امتداد لحركة الزهد التي عرف بها صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ،فكانت أخلاقهم (الصحابة) مستمدة من المصطفى عليه الصلاة والسلام ،والرسول أخلاقه ربانية ،لذلك يعرف التصوف بأنه التخلق بالأخلاق الإلهية)[1]

هو امتثال الأمر وإجتناب النهي ،في الظاهر و الباطن من حيث يرضى لا من حيث ترضى ،أي أن التصوف هو الخضوع لأمر الله تعالى والإبتعاد عن ملذات الدنيا وشهواتها وما يفسد سلوك الإنسان المتدين، وتصفية النفس من الناحية الروحية والعملية ،أي بداية من القلب إلى خارجه ،وهذا من خلال تطبيق ما قاله الشرع حيث يجعل الله راضيا بأعماله ليس طمعا في جنته وإنما طمعا في رضاه فهو بذلك إذن تجربة روحية تعتمد على تهذيب النفس.[2]

قال الجرجاني: التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا، فيرى حكمها من الباطن في الظاهر ،فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال، أي التمسك بالآداب والأخلاقيات التي يدعو إليها الشرع ،فالتصوف قائم على ما يمليه الكتاب والسنة واتباع الشرع والعمل بما يمليه ،وذلك لتصفية النفس من الدنس فيتجلى ذلك في التصوف روحيا وعمليا فيصبح ذو صفات وأخلاق سامية.[3]

[1] عبد المنعم الحفني ،موسوعة الفلسفة والفلاسفة ،ج1 ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،مصر،ط2، 1999م. ص359 ،انظر احمد محمود صبحي ،التصوف إيجابياته وسلبياته ،دار المعارف القاهرة ،مصر،د.ط،د.ت،ص9.

[2] ابن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية، دراسة تراثية، مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،د. ط1، ص426

[3] الجرجاني ،معجم التعريفات ،تحقيق :محمد الصديق المشاري ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ،القاهرة ،د. ط،ص54

جاء في توضيح المذاهب أن التصوف هو (ارتداء الصوف وهو من أثر الزهد في الدنيا وترك التنعم ، وفي اصطلاح أهل العرفان : تطهير القلب من محبة سوى الله ،وتزيين الظاهر من حيث العمل و الإعتقاد بالأوامر و الإبتعاد عن النواهي ،والمواظبة على سنة النبي عليه الصلاة والسلام).[1]

وهو ترك الإختيار وبذل المجهود وصفاء المعاملة مع الله تعالى ،وأصله التفرغ عن الدنيا ،وقيل(خدمة الشرق وترك التكلف واستعمال التطرف والأخذ بالحقائق والكلام بالدقائق والإياس بما في أيدي الخلائق).[2]

نستنتج من التعريفات الإصطلاحية السابقة بأن التصوف كثرت تعاريفه بسبب إختلاف أفكار ورؤى أصحابها وهو التجرد من ملذات الدنيا والسعي لرضى الله عز وجل فقد كان التصوف وليد نزاعات الزهد القوية وجاء كرد فعل اتجاه الإنحلال الخلقي وتطبيق الشرع والتمسك بالأداب والأخلاق.

5 الخطاب في الشعر الصوفي:

إن الحديث عن الجمالية في الفكر الصوفي يدفعنا أولا إلى ضرورة تحديد مفهوم الخطاب ؟ إذ تعني كلمة الخطاب في اللغة " مراجعة الكلام " وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب كما ورد في لسان العرب.[3]

إلا أن للفردة على وزن فعال / خطاب والمفسرين في قوله تعالى "فصل الخطاب "قال ":هو ان يحكم بالبينة أو باليمين ،وقيل : معناه أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده ،وقيل "فصل الخطاب : أما بعد " وداود عليه السلام " أول من قال : أما بعد ".[4]

بهذا المعنى يصبح الخطاب سلطة قادرة على الفصل بين الإيجابي والسلبي ويقاضي الخطاب وجود علاقة بين متكلم حريص على استعمال لغة متواضع عليها ومستمع منتبه ومستعد لتلقي الخطاب هو "الكلام الذي يقصد به الإفهام أو اللفظ المتواضع عليه خلفية ثقافية معينة كما يمكن تحديد تعريف للخطاب الصوفي في أطار وضعية معينة تقابلية مع الخطاب المباشر ،إن الخطاب الصوفي خطاب غير مباشر فهو أقرب إلى الخطاب الضمني الباطني

[1] محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،ت، عبد الله الخالدي ،ج1 مكتبة لبنان ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 1996، ص457.

[2] المرجع نفسه ص457.

[3] ابن منظور – لسان العرب ،مرجع سابق، ص426

[4] المرجع نفسه ص472

الذي يعارض الخطاب المباشر ،ويفسر على ضوء هذا التعارض الذي يفرض قدرة جسدية (حدس الباطن) بالمرجعية فالخطاب الضمني توليد لمستويات التأول إلى ما لا نهاية ، ويمتلك كل خطاب ضمني خلفية تحيل إلى الجماعة السوسيو ثقافية المنتجة لخطابه كما يعد بن عربي من أكبر الصوفية في الإسلام نجاحا في تأسيس للكتابة الصوفية المتميزة وتأصيل كتابة فريدة من نوعها.[1]

نستنتج من تعريف الخطاب في الشعر الصوفي بأنه وجود علاقة بين المتكلم الحريص على إستعمال لغة متواضعة ومستمع منتبه فالخطاب الصوفي غير مباشر وهو أحد مظاهر التنوع الموضوعاتي في الشعر.

[1] نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف– قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي ط2 ، 2004، ص161.

الفصل الأول : البنية النحوية في قصيدة ياقوتة

توطئة:

حرص العرب على حفظ لغتهم من خطر اللحن الذي دخلها بدخول الأعاجم الإسلام، و إن رأى بعض الدارسين المحدثين أن النحو شأن العلوم الإسلامية الأخرى نشأ لفهم القرآن و قد عرف إبن جني النحو "بأنه إنتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره، كالتثنية ، و الجمع، و التحقير، و التكبير، و الإضافة، و النسب ، و التركيز و غيره ليلحق من ليس من أهل العربية في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شذ بعضهم عنها رد به إليها[1] و إنطلاقا من هذا المفهوم يتضح ما كان للنحو من قيمة سامية أدى اللغويين فقد إعتبروها الوسيلة الوحيدة الاي تؤمن اللغة من اللحن. و من خلال هذا الفصل قمنا بدراسة البنية النحوية في قصيدة الياقوتة من نظم الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد رحمة الله بغية في معرفة كيفية تأثير التراكيب النحوية في تبيان دلالات، و كذا التوصل إلى الكشف عن ماهية هذا الشعر من ناحية تراكيبه. سنركز من خلال هذا الفصل على جمل "الإسمية، الفعلية" في خطاب الشعري. و لأن هذه التراكيب ، يجري فيها الكلام على الأصل بل تقوم أساسا على العدول في اللغة عن مستوى إستخدام المألوف إذا سيتم تناول أهم الظواهر الأسلوبية الواردة فيها مثل الحذف و التقديم و التأخير.

1.مفهوم الجملة:

الجملة العربية بصفة عامة هي كما يرى النجاة، تتألف من ركنين أساسيين: هما السند و المسند إليه فالمسند هو المتحدث عنه و لا يكون إلا إسما، و المسند إليه هو المتحدث به و يكون فعلا أو إسما. و الناظر لأراء الأوائل يجد خلطا بين مفهوم الكلام و مفهوم الجملة، فهم تحدثوا عن مفهوم الكلام و أرادوا به مفهوم الجملة قال الزمخشري "الكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى و هذا لا يأتي في إسمين أو في فعل و إسم و يسمى الجملة "[2]

معنى هذا ان الزمخشري أطلق بمصطلح الكلام و أراد به الجملة و قال أنها ما تركب من (مسند و مسند إليه) سواء كانا إسمين أو فعل و إسم . و هناك كثير من الجهود حاولت الفصل بين المصطلحين فلقد حاول إبن جنى (ت 392 هـ) الفصل بينهما حيث رأى أن الجملة هي أكثر تصرفا من كلام من حيث الإفادة و عددها قال:" و

[1] إبن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر ج 02، د.ط، د.ت، ص 45

[2] ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، كلية الآداب الجامعة المستنصرية د.ط، 1984، ص 3-4

تبت أن القول عندها أوسع من الكلام تصرفا و أنه قد يقع على جزء الواحد و على الجملة و على ما هو إعتقاد[1]"

و إبن هشام (ت 761) فصل بينهما أيضا بقوله "أعلم أن اللفظ الفيد يسمى كلاما و جملة و نعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه و هو أن الجملة أهم من الكلام فكل كلام جملة و لا ينعكس ألا ترى النحو "قام زيد" من قولك "إن قام زيد قام عمر" يسمى جملة و لا يسمى كلاما لأنه لا يحسن السكوت عليه و كذا القول في جملة الجواب"[2]

معنى هذا أن الكلام عند إبن هشام قول مفيد، و له قصد و يدل على معنى تام يحسن السكوت عليه، أما الجملة هي عبارة عن مبتدأ و خبر او فعل و فاعل ، إذن فالكلام أخص من الجملة و سبب ذلك أنها قد تشمل الإفادة و عدمها.

و هناك من حاول الربط و التوفيق بين المصطلحين فجمعوا بينهما من حيث دلالتها على مفهومي الإسناد و الإفادة.

قال عباس حسين: "الكلام او الجملة هو ما تركب من كلمتين او أكثر و له معنى مفيد مستقل"[3] أي أن الكلام هو نفسه الجملة و هي ما تركب من مسند و مسند إليه و يحصل في ثناياه فكرة تامة يحسن السكوت عليه، كونه يعبر عما ينشأ في نفس و أفكار المتكلم.

و نستنتج مما سبق هناك فريق من النحاة فرق بين الكلام و الجملة إنطلاقا مما يحتويانه من فروق في العموم و الخصوص أو فرق في الكثرة و القلة و هناك فريق آخر جمعوا بينهما من حيث دالتهما على مفهومي الإسناد و الإفادة، أي قصد المتكلم من الجملة أو الكلام التي هي إفادة السامع أو المخاطب إذن لا فرق بينهما و الإفادة هي الغرض الأساسي في توصيل المعنى المطلوب من تألف الكلمات و حسن تأديتها للمعاني المنشودة.

[1] ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، المرجع السابق، ص 4

[2] جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب أعاريب، تح: محمدمحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، لبنان، ط1، 1999، ص 41

[3] المرجع نفسه، ص 41-42

و الجملة النحوية تخرج إلى جزأين أساسيين هما: المسند و المسند إليه و هما جزأن اللذان يتألف منهما التركيب المفيد و قد أشار سيبويه إلى هذا الإسناد بقوله " هذا الباب المسند و المسند إليه و هو لا يغني واحد منهما عن الآخر و لا يحد المتكلم منه بدا فمن ذلك الإسم المبتدأ او البني عليه"[1] أي أن المسند أو المسند إليه لا يمكن إغفال أهميتهما في الجملة و ذلك لأن المسند و المسند إليه بفرده لا يفيد شيئا و الإفادة تحصل بهما معا، فيتم الكلام و يحسن به تأدية المعاني و الأغراض المنشودة و الجملة العربية أنواع منها الجملة الإسمية و الجملة الفعلية.

2. الجملة الإسمية:

2-1 تعريف الجملة الإسمية:

إجتهد العديد من العلماء القدماء و المحدثين لإعطاء تعريف شامل للجملة الإسمية على الرغم من إختلاف تعريفاتهم نجد أن "إبن هشام الأنصاري" يقول: "فالإسمية هي التي صدرها إسم كزيد قائم ، و قائم الزيدان، هيهات العقيق عند جوزه و هو الأخفش و الكوفيون"[2]

يعرف "فخر الدين قباوة" الجملة الإسمية بقوله" هي التي صدرها إسم صريح أو مؤول أو إسم فعل، او حرف مكفوف مستبه بالفعل التام او الناقص نحو الحمد لله، ان تصدق خير لك، سواء علينا كيف جلست ، هيهات الخلود، إن الله غفور رحيم، ما هذا بشر"[3]

و عرفها "فندريس" الجملة بأنها التي تعبر بها عن نسبة صفة إلى شيء، البيت جديد ، الغداء الحاضر، الدخول عن اليمين ، زيد حكيم"[4]

فنستنتج مما سبق أن كل إسم تصدر جملة فهي جملة إسمية سواء كان هذا الإسم إسم صريح او مؤول أو إسم فعل، أو حرف مكفوف مشتبه بالفعل.

[1] أبو شبر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب –الكتاب سيبويه، دار الكتب العامية بيروت د،س ص 23-24

[2] بن هاشم الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، مرجع سابق، ص 420

[3] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار العلم العربي حلب سوريا ط 5 سنة 1409هـ- 1989، ص 19

[4] فندريس اللغة عبد الحميد الدواخلي محمد قصاص، تقديم فاطمة خليل مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ط 1، د.ت، ص 163.

2-2 ركنا الجملة الإسمية

كما هو معروف أن للجملة الإسمية ركنان أساسيان هما المبتدأ أو الخبر ، و لا غنى لأحدهما عن الآخر بمعنى و جدت الجملة إسمية فلا بد لها من مبتدأ و خبر، و لابد للمبتدأ أن يكون إسما أما الخبر قد يكون إسما أو جملة فعلية أو جملة إسمية او شبه جملة، و الإسم الذي يقع مبتدأ او خبرا قد يكون جامد (مثل : كرسي و غلام و قد يكون مشتقا مثل ضارب، و مبتدأ و الخبر كلاهما مرفوعات[1] و العامل في المبتدأ هو العامل المعنوي (الإبتداء), فالمبتدأ يعرف على أنه الإسم المجرد من العوامل اللفظية و الأسبق المبتدأ عامل لفظي فيعمل فيه بمعنى نسخ حكمة أما العامل في الخبر هو الإبتداء أو المبتدأ او هما معا.[2]

و في مسألة رافع المبتدأ او رافع الخبر إختلفت كثيرا مدرسة البصرة مع مدرسة الكوفة فمدرية البصرة ترى ان رافع المبتدأ هو الإبتداء و رافع الخبر هو المبتدأ، أما مدرسة الكوفة ترى ان المبتدأ أو الخبر يترافعان.[3]

2-3 تراكيب الجملة الإسمية:

جاءت الجملة الإسمية في القصيدة الياقوتة لسيدي عبد القادر بن محمد على أنماط متعددة و من ذلك الجملة الخبرية المثبتة، و الجملة الخبرية المنفية، و الجملة الإنشائية الطلبية. و لأن الإسم يخلو من الزمن و يصلح للدلالة على عدم تجدد الحدث و إعطائه لونا من التبات، فإن الشاعر لجأ إلى إستخدام عدد من الأسماء كالصلاة، المنية، القوم، النفوس، فنون، العلوم، الشوق، الشراب، الصدق، المودة، بدعة، عفو، الرضى، المصيبة، زهد، حزن، شيخ، دمع، صوم، سهر، خمر ، الطريق، المعارف...إلخ

وذلك لتعبير عن الحالات التي تحتاج إلى توصيف و تثبيت عقيدته و فكره، و هي تكشف لنا أنماط مختلفة من الجمل تعكس لنا رؤيته الخاصة التي تدفعه للإختيار العفوي لها.

أ- الجملة الخبرية المثبتة:

سأحرص في هذا المقام على إيراد الجمل الخبرية المثبتة التي عضدها الشاعر متنوعة حرصا منه على تثبيت المعنى و تقريره في الذهن، وتلكم هي فائدة التوكيد لأن الأصل في إيراده" يكون المخاطب مترددا في الخبر، طالبا الوصول

[1] ينظر: عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي ، مؤسسة الصباح الكويت، دط ،دت، ص 130

[2] ينظر: عبد الرحمن الراجحي، التطبيق النحوي، دار الميسرة للنشر و التوزيع الأردن، ط1 2008، ص 106

[3] ينظر إبن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة، مصر، ط4، 1961، ص 44

لمعرفته فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه، تقوية للحكم..... أو أن يكون المخاطب منكرا للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه، معتقدا خلافه فيحب تأكيد الكلام ، بمؤكد أو أكثر على حسب حالة الإنكار قوة و ضعفا.[1]

و من أبرز صور التوكيد عند الشاعر ما يأتي:

تكرار ألفاظ: و من ذلك قوله

فشيخ الشيوخ ذاك شيخ زمامنا. و إليه إنتهت فنون هدي الطريقة

فمن شيخنا عن شيخه عن شيوخه تسلسلت الأشياخ أهل العناية.[2]

و كذلك قوله

عن الشيخ شيخ الكل سر هداتهم إمام كفيض البحر من خير قدوة.[3]

فتدل تكرار كلمة شيخ التي جاءت بصيغ مختلفة في قصيدة على هدف الشاعر المراد في نضمه لقصيدته جاعلا منها كتابا تاريخيا يحمل السلسلة الذهبية لشيوخ الطريقة الصوفية التي تحمل أفكاره و علومه... ليختمها بالصلاة و السلام على سيد الخلق محمد الهادي عليه أفضل الصلاة و التسليم

كذلك قول الشاعر:

فصدق فإن الصدق أرفع رتبة

لمن يبتغي و صولا فاحفظ مقالتي.[4]

تكرار كلمة صدق تدل على تأكيد الشاعر على صدق و ضرورة تحلي به لأنه يرفع رتبة و الدرجة الإنسان المؤمن

و من الشواهد التي تضمنت مؤكدات لصفة الثبوت في الجمل الخيرية في قول الشاعر :

و مع ذاك ان الله أشهر ذكره

كشهرة هذي الشمس من كل بلدة.[5]

---

[1] أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ضبط تدقيق و تثبيت يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ط1 صيدا، بيرت، 1999، ص 57-58

[2] سيدي عبد القادر محمد، الياقوتة، مكتبة المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ص20.

[3] المرجع نفسه، ص 23

[4] المرجع نفسه، ص 15

[5] المرجع نفسه، ص 22

أيضا:

قد جاء و لتكن بمحكم ذكره

إلى المفلحون أين أهل الإجابة[1]

أيضا:

قد إنتهى بنا القول نظما في كل ما

نحاول من تحصيل جمع قصيدة[2]

أيضا:

و ما ن مقام شئت فيه إقامة

إلا و هواتف الند بالحقيقة[3]

نوكل بيت من هذه الأبيات إشتمل على مؤكد تمثلت في ما يأتي:

- ✓ حرف التحقيق "قد" في قوله : قد جاء ، قد إنتهى
- ✓ أحرف المشبه بالفعل أكد و هو إن في قوله أن الله
- ✓ كذلك إستخدام الشاعر أسلوب القصر مستخدما أدوات ما النافية و إلا إستتنائية كما هو في البيت الأخير.

فكل من هذه الشواهد تضمنت مؤكدات عن الجمل الخيرية المثبة، فهي تدل على ان الشاعر اراد بها تثبيت و تأكيد ، تبين فكره و عقيدته و ذلك لتأثير على مبتدئين لتوبة و إطهار الشوق و الصبر و الزهد و التسليم لقضاء الله تعالى.

[1] ياقوتة، مرجع سابق، ص 15

[2] مرجع نفسه ص 25

[3] مرجع نفسه ص 13

ب- الجملة الخبرية المنفية:

المقصود بالنفي: تعرية الشيء من الشيء و إبعاده.[1]

أما النفي إصطلاحا: فهو سلب الحكم عن شيء بأداة نافية مثل: ما لم لا او بفعل مثل ليس أو إسم ك غير[2]

و من الجمل الخبرية المنفية التي وردت في قصيدة الياقوتة

فنيت فلم يغن الفنا عن بقائنا

و ليس البقاء حاجبا عن فناية

و لا الفرق أيضا حاجب لاجتماعنا

و لا جمع لي عن ذاك جاء بعكسه.[3]

نلاحظ من خلال هاذين البيتين قد وردت ثلاثة جمل إسمية خبرية منفية ليس البقاء حاجبا عن فناية، لا الفرق أيضا حاجب لإجتماعنا ، لا جمع لي ذاك جاء بعكسه

أما أدوات النفي التي تحقق بها إنتقاء الحالة في تلك الجمل فهي "لا، ليس" فقد جاءت لنسخ و إزالة أي صورة عند غيره، و من خلال هذه الجمل الخبرية المنفية أن يخبرنا بأن البقاء و الخلود في هذه الدنيا مستحيل سواء إفترقنا او إجتمعنا سوف يأتي اليوم الموعود.

ج- الجملة الإنشائية الطلبية:

إن الكلام في اللغة العربية ينقسم إلى خبر و إنشاء فالخبر إختلف الناس في إنحصاره الصادق و الكاذب "فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ثم إختلفوا فقال الأكثر منهم صدق مطابقة حكمه للواقع. و كذبه عدم مطابقة حكمه له. هذا هو المشهور و عليه التعويل"[4] إذن فالخبر هو ما يحتمل أن يكون صادقا و يحتمل أن يكون كاذبا . أما الإنشاء فهو:

[1] ينظر: إبن فارس مقاييس اللغة، تح: بن محمود عوض دار الإحياء، بيروت، ط1، 2001، ص 101

[2] ينظر: الخليل إبن أحمد الفراهدي، معجم مصطلحات النحو ، تح: جورج مونوي، دط، 1990، ص 164

[3] الياقوتة، المرجع السابق، ص 12

[4] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 2003 م ، ص 25

الإنشاء لغة:

جاء في كتاب العين "نشأ النشأ: أحداث الناس الصغار. يقال للواحد : هو نشأ سوء و هؤلاء نشأ سوء، قال: و لولا ان يقال: صبنا نصيب، ، لقلت: بنفسي النشأ الصغار و الناشئ الشباب يقال: فتى ناشئ و لم أسمع هذا النعت في الجارية و الفعل نشأ ينشأ نشأة و نشاءة و الناشئة أو الليل. و أنشأت حديثا: إبتدأت و أنشأ الله السحاب فنشأ ينشأ، أي إرتفع.

و نشيئة الحوض، بوزن فعلية: أعضاءه إذا كان الحوض على وجه الأرض رفعت له نصائب الحجارة"[1]

و جاء في لسان العرب: نشأ، أنشأه الله خلقه... و أنشأ الله الخلق أي إبتدأ خلقهم ة في التنزيل العزيز ان عليه النشأة الأخرى أي البعثة"[2]

و في مقاييس اللغة: نشأ النون و الشين و الهمزة أصل صحيح يدل على إرتفاع في شيئ و سمو و نشأ السحاب: إرتفع و أنشأه الله رفعه و منه قوله تعالى: "إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ" سورة المزمل الآية 6 يراد بها و الله أعلم القيام و الإنتصاب للصلاة: و من باب النشيء و النشأ: أحداث الناس .و نشأ فلان في بني فلان و الناشيء الشاب الذي نشئ و إرتفع و علا. و أنشأ فلان حديثا و أنشأ فلان حديثا و أنشأ ينشد و يقول: كل قياسه واحد و من الباب: إستنشأت الريح: تشممتها، و ذلك لأنك كأنك ترفعها إلى أنفك[3]

إذن فإن الإنشاء في اللغة بمعنى الإبتداء و الإبتداع و الخلق، و الإرتفاع.

الإنشاء اصطلاحا:

ما لا يحتمل الصدق و الكذب لداته نحو إغفر و إرحم فلا ينسب إلى فاعله صدق او كذب و إن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحتصل مضمونه و لا يتعقق إلا إذا تلفظت به. فطلب الفعل في (إفعل) و طلب الكف في (لا تفعل) و طلب المحبوب في (التمني) و طلب الفهم في (الإستفهام) و طلب الإقبال في (النداء) كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها"[4]

[1] الخليل إبن أحمد الفراهدي، كتاب العين تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج4، ص 220

[2] إبن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص164

[3] إبن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص 428-429

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيانات و البديع، مرجع سابق، ص 61

و جاء في التعريفات للجرجاني الإنشاء قد قيل على الكلام ليس لنسبة خارج تطابقه او لا تطابقه و قد يقال على الفعل المتكلم أعني إلقاء الكلام الإنشائي[1] أي هو الكلام الذي لا يقال فيه صدقت و لا كذبت و نستنتج من تعاريف السابقة أن الإنشاء و هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل الصدف و لا كذبا. و هو ما لا يحصل مضمونه، و لا يتحقق إلا إذا تلفظت به .

و هو قسمات الإنشاء الطلبي، و غير الطلبي

الإنشاء الطلبي:

هو ما يستدعي مطلوبا عبر حاصل وقت الطلب و أنواعه:

التمني و الإستفهام و الامر و النهي و النداء.[2]

و قد تنوع هذا القسم من الإنشاء في القصيدة الياقوتة لسيدي عبد القادر بن محمد ، كما تنوعت أغراضه البلاغية و فق ما يقتضيه سياق الكلام، و قرائن الأحوال. و ما تقتضيه أيضا خصوصية التجربة الشعرية في منطلقاتها الوجدانية و ابعادها الفنية، و من الجمل الإنشائية الطلبية الواردة عند الشاعر:

النداء:

"و هو تركيبي يقصد به تنبيه المنادي و دعوته بإحدى ادوات النداء المذكورة او محذوفة لإبلاغه أمرا يريده".[3]

و كذلك "يعني طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء ، و الدلالات التي يخرج بها النداء هي: الإغراء، الإستغاثة الندبة التعجي ، التحسر و التوجع التحير و التضجير التفاخر و التواضع...."[4]

و يعرف أيضا "طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو) و أدواته ثمانية (يا، الهمزة، أي، آ، آي، أيا، هيا، وا)[5]

[1] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات مكتبة لبنان بيروت دط 1985 ص 40

[2] ينظر يوسف ابو العدوس، بلاغة و الأسلوبية مقدمات عامة، الاهلية للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 1999، ص 57

[3] خان محمد لغة القرآن الكريم دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة الجزائر ط1 2004م ص 261

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيانات و البديع مرجع سابق ص 71-72

[5] حفني ناصف و آخرون، دروس في البلاغة ، إعتنى به احمد السنوسي أحمد، دار إبن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 38

و من أمثلة النداء في القصيدة:

و يا أهل عصرنا أجيبوا دعائنا

فإنني أدعو للهدى عن بصيرة[1]

فالنداء الموظف في البيت "يا أهل عصرنا" إستخدمه الشاعر ليلفت به إنتباه المتلقي و يدعو من خلاله إلى إتباع طريقته التي إتهمت أنها طريقة بدعة و ضلالة.

و قول كذلك :

و يا خيبة المشغول عنا بلهوه

و أضحى بعيدنا سريع الندامة[2]

إستخدم الشاعر النداء "يا خيبة" كدلالة يراد بها التحيير عن حال من إبتعد عن طريق الله و إنشغل بلهو و ملذات الحياة فيصبح بعد ذلك من النادمين كصورة معبرة عن مقتضى مالو إليه

و يقول كذلك:

و يا حسرة الذين دانو ببعدنا

إلى أن تجرعوا كؤوس المنية[3]

وظف الشاعر النداء المتمثل في "يا حسرة" كدلالة على تحسره على من وافته المنية و لم يتبع طريقته و الغرض من هذا النداء و هو التحسر و التوجع على حالهم.

الاستفهام:

"و هو صلب الفهم و أدواته ثلاث عشرة تشترك جميعا ان لها صدر الكلام ،و لا يجوز تقدم شيء مما في حيزها عليها"[4]

[1] الياقوتة المرجع السابق ص 14

[2] مرجع نفسه ص 16

[3] مرجع نفسه ص 16

[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية تح فخر صالح قدارة، دار عمار عمان ط1 2004 ص 320

و عرف أيضا "استعلام ما في ضمير المخاطب و قيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن . فإذا كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق . و إلا فهو التصور"[1]

و كذلك:" هو أسلوب لغوي : أساسه طلب الفهم و الفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرده، شخص او شيء او غيرهما، و تتعلق أحيانا بنسبة او بحكم من الأحكام سواء أكانت النسبة قائمة على يقين ام على شك "[2] و قيل استفهام "هو طلب العلم بشيء"[3]

و ادوات الاستفهام حرفان: الهمزة و هل و الباقي أسماء :و من ،من ،ذا، ما، ماذا، متى، أيان، كيف، أنى، كم، أي[4]

و نستنتج مما سبق أن الاستفهام هو طلب الفهم او طلب الحصول على شيء مع وجود الصورة الشيء في الذهن

أقسام الاستفهام:

قسم البلاغيون الاستفهام على قسمين هما:

الاستفهام الحقيقي: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة

أكاتب انت أم شاعر؟ فالسائل يعلم أن واحد من شيئين الكتابة او الشعر قد نسب إلى المخاطب فعلا و لكنه يتردد بينهما فلا يدري أ هو الكتابة ام الشعر"[5]

الاستفهام المجازي:" هو الذي لا يقصد به السؤال عن امر و طلب الجواب عنه "[6]

و من امثلة عن الاستفهام في قصيدة الياقوتة:

[1] الشريف الجرجاني التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص21

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار رائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص 286

[3] حفني ناصف، دروس في البلاغة، مرجع سابق، ص 33

[4] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو و الصرف مفصلة موثقة مؤيدة الشواهد و الأمثلة المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1997، ص 647

[5] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1985، ص 88

[6] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1979، ص 30

فكيف و باسم الحق نهج طريقنا

يعود إلى ضلال اهل الدناءة؟[1]

نقف وقفة تأملية على الاستفهام الذي طرحه الشاعر فكيف و بالحق نهج طريقنا؟ المكون من كيف الاستفهامية و الطريقة المستفهم منه لينزاح عن معناه الأصلي و يطلق عليها إسم الحق بمعنى أن الشاعر يمجد طريقته و يدافع عنها و هي التي كثيرا ما اتهمت بالزندقة.

نلاحظ في ثنايا هذا البيت دلالة التعظيم، و من جهة أخرى الإنكار في الإجابة عن تساؤله متعجبا أيضا في "يعود إلى ضلال اهل الدناءة" فهو يعرف طريقته و بينهما متبعا في ذلك أسلوب الاستفهام

و نجد أيضا قوله:

اي سلوك كامل دون صحبة؟

و اي اهتداء شامل دون منحة؟[2]

و هنا يطرح "أي" الاستفهامية و التي يبين فيها بعض الخصائص و المعتقدات التي يؤمن بها ف "أي" يطلب بها تعيين أحد المشاركين فبي امر يعمهما و هي دلالة أو صرخة اتى بها الشاعر ليبين صحة طريقته بالجواب عنها و ان السلوك الكامل.

لا يكون دون صحية، و الاهتداء الشامل لا يكون دون منحة و "أي" يسأل بها عن الزمان و المكان و الحال و العدد و العاقل و الغير العاقل و هي على حسب ما تضاف إليه و كذلك قوله في البيت الذي يليه

أي طريق راشد غير رشدنا

و أي اهتمام الوقت من عير همة.[3]

في هذا البيت قد طرح سؤاله و أجاب عنه في قوله غير رشدنا، غير همة و بهذا كان الرد و الجواب في البيت و طرح المستفهم منه.

[1] الياقوتة المرجع السابق ص 19

[2] المرجع نفسه ص 15

[3] الياقوتة المرجع السابق ص15

كذلك :

رقيت فما الذي يفوق مقامنا

سوى السلف الأخيار أهل الولاية.[1]

و عند التأمل في البيت فإننا نلمس ذلك التعظيم و الفخر الذي يذكره الشاعر و يتمجد به في انه إذا مكانة عالية و أنه ذا ولاية و أن الولاية لا يبلغها إلا الأخيار و بهذا فإن العرض من استعمال أسلوب الاستفهام هو التعظيم.

النهي:

يعرف النهي بانه" طلب الكف عن فعل على وجه الاستعلاء و له صيغة واحدة و هي المضارع مع لا نهاية"[2] و من دلالته نجد "الدعاء و الالتماس، الإرشاد و الدوام، بيان العاقلة و التيئيس التهديد و الكراهة التوبيخ و التحقير"[3]

لقد ورد النهي في قصيدة الياقوتة في قول الشاعر:

و لا تسمعن قول عاد معاند

حسود لفضل الله بادي التعنت[4]

نرى في هذا البيت أسلوب النهي و الذي ينهي فيه المتبعين لطريقته بعدم الإصغاء للمعادين و الحاقدين على الطريقة الشيخية و الذي نعتهم بالحسودين لفضل الله المبدين حقدهم على أتباعه و طريقته، فوظف الشاعر النهي كدلالة معبرة عن قوة ذلك الحقد و الغرض منه هو الإرشاد على وجه الاستعلاء و الالتزام بإعتباره شيخ الطريقة و مؤسسها.

[1] الياقوتة، المرجع السابق، ص12

[2] حفني ناصف، دروس بلاغة، مرجع سابق، ص 32

[3] السيد أحمد الهاشمي جواهر البلاغة، مرجع سابق، ص 67

[4] الياقوتة، المرجع السابق، ص 18

3. جمل فعلية:

و هي :" ما تألفت من فعل و فاعل نحو (سبق السيف العذل) أو فعل و نائب الفاعل (ينصر المظلوم) أو الفعل الناقص و إسمه و خبره، نحو (يكون المجتهد سعيد)[1] و هي مؤلفة من أنماط ....كما يلي مع التمثيل.[2]

النمط الاول:

فعل + فاعل نحو: "سافر أخي أحمد"

فلما أدبرت أباريق بيننا

من الشوق تتلوها كؤوس المحبة

بل الذكر أقوى ثم أولى لاسيما

إذا استشعر القلب النعوت الحميدة

النمط الثاني: فعل+ فاعل+ مفعول به:

و لما تفاوضنا المشورة بيننا

برمنا عقودا بالعمود الوثيقة

مفعول+ فالعل+ مفعول به+ متمم:

فعبت عن الأكوان طرّا بأسرها

و شاهدت ربنا بعين البصيرة

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3، ط.د، ص 644

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 672 و المكشاف مكشاف الجمل بوعلام بن حمودة، ط1، 2020، شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ص7

فعل + فاعل+ متمم+ مفعول به:

لقد شهد المولى باني نصيحكم

و إني على النصح جدير بخبرة

فعل+ مفعول به + فاعل:

أم كيف .... الله يدركه الذي

ساخط ربه و يرمني الخليقة

فعل + مفعول به1+ فاعل+ مفعول به 2:

فعل ناقص و إسمه و خبره:

..... المشغول عنا يلهوه

و أضحى بعيدنا سريع الندامة

أداة النداء و فعله المحذوف و فاعل هذا الفعل الذي هو ضميره مستتر:

فيا أهل عصرنا أجيبوا دعائنا

فإننا ندعوا الهدى عن بصيرة

تتكون الجملة الفعلية من فعل مبني للمعلوم و فاعل او فعل مبني للمجهول و نائب فاعل و الفعل عند اللغويين ما دل على الحدث، و عن النحويين "ما دل بنفسه على حدث مقترنا وضعا بأحد الازمنة الثلاثة: الماضي المضارع و الامر[1]

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تح: أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 1421هـ 2003م، ص 30

3-1 الفعل الماضي:

آثر الناصب اصطناع الزمن الماضي مجسدا في الفعل الماضي "الدال على حدث وقع في زمن مضى"[1] ينقل المتلقي من الحاضر الذي يقرأ فيه الخطاب إلى الماضي الذي وقع فيه الحدث" الناصب، هذه الأفعال ماضية الزمن لكنها حاتمة أمام الأعين ، ماثلة في النفوس ، و يقوم الفعل الماضي باستعادة الحدث و تمثله حيا ينبض لنجدد الصحوة الدينية و الزهد في الدنيا و يتحول الماضي إلى حاضر فقد استغرق الزمنين الحاضر و المستقبل . فالناصل افتتح بيته من الخطاب الشعري بالفعل الماضي فقد جعل المتلقي يحس بالراحة و اطمئنان من خلال إخباره بالبدء بالحمد و كأنها دعوة منه للمتلقي لتحمد الله قبل القراءة:

بدأت بحمد الله قصد ....ما

اروم من استفتاح نظم القصيدة

و ما دام الناصب يصرح بأن نحمد الله و أنه موجود في كل زمان و مكان و أن ذكره يسهل و ينجح ما يقوم به في قوله:

صلاة و تسليما كثيرا مجددا

إحاطة عام الله في كل لحظة

و مهما إجتبي عبدا سعيدا لقربه

تخبره وذاك ليس لعلة

3-2 الفعل المضارع:

عرف النحاة المضارع بأنه "ما دل على وقوع حدث مقترن بزمن يصلح للحال و الاستقبال "[2]

أي أن الحدث يقع في زمن المتكلم او ما يليه، فهو حدث آني يقع في اللحظة نفسها التي نقرأ فيها الخطاب الشعري مما يجعل المتلقي يعيش حاضره مع الناصب و لا يغيب عنه، و هي لحظة شعورية تجعل من الفعل مشتركا بين الناصب و القارئ مما يسمح بتلاقيهما معا.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، محمد مختار عمر و مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1411هـ 1997م، ص 260

[2] صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية، إبن مالك دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ج1 1988م، ص 25

و تصنع من يشاء حل بعدله

و يحرم فيض الفضل من غير قلة

فكيف و باسم الحق نهج طريقنا

يعود إلى ظلال أهل الدناءة

سيسقطوا في أيدي لخوالف بعدنا

أما فرطوا في أخدهم الطريقة

جاءت في أفعال المضارعة تعبيرا على الحالة التي كان فيها الناصب من تحذير للعباد بأن الله يمنع من يشاء من عباده بعد له و يحرم الفضل من يشاء فكيف الذين إتبعوا طريق الهداية و الزهد الخروج منها و العودة إلى طريق الضلال و الإنحلال و انهم سيعودون و يسقطوا بأيدي خلفاء الصوفية

3-3 فعل الأمر:

عرف النجاة فعل الامر بقولهم "هو ما دل على طلب حصول الشيء بعد زمن التكلم و قد سمي كذلك لأنه يتضمن دلالة طلبية، كما اختلف أصحاب المدارس النحوية في استقلاليته، فرأى البصريون أنه قسم مستقل عن الفعلين الآخرين أي الماضي و المضارع و اعتبره الكوفيون مأخوذ عن المضارع، و ينحصر زمن هذا الفعل في المستقبل دائما "لأنك تأمر بما لا يقع اما عن علامته الإعرابية فهو "يبنى على ما يجزم به مضارعه"[1]

و الملاحظ أن صيغة الأمر أقل تواترا في وحدات الخطابين عن صيغة الماضي و المضارع فقد وردت في قوله:

هنا أهل عصرنا أجيبوا دعائنا

فإننا ندعوا للهدى عن بصيرة

أحذركم بما النبي قد أتى به

[1] صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية إبن مالك، دار الشباب، باتنة، الجزائر، ج1، ص 28

و أخبركم بما أتى من بشارة

و لا تسمعن قول عاد معاند

حسود لفضل الله بادي التعب

عليكم بهم في كل شأن تشاؤم

توسل بهم تنل سريع الإجابة

فخدهم بنظم واحد بعد واحد

عليهم من الإله أزكى تحية

جاءت هذه الأفعال على صيغة الأمر تعبيرا عن حالة الناصب في أمر الناس بأن يجيبوا دعائه و تحذيرهم بما أتى به النبي عليه الصلاة و السلام و إخبارهم بالبشارة الآتية لهم.

فعل ماضي	فعل مضارع	الأمر
تبايعنا	يرى	فاخلع
بدأت	ينتمي	رويدك
أجتبي	أروم	أحذركم
سكرنا	يشاء	أخيركم
همنا	يمنع	فصدق
حرث	تتلقى	لا تسمعن
برمنا	تقاعس	توسل
رأيتها	يفوق	فخدهم
فصرنا	أقتفي	أجيبوا
صارو	يطأها	
تفاوضنا	يجري	
أدبرت	يحجبان	
رأى	تنادي	
لبيت	تغني	

دعيت	يستغث	
كساني	أجمد	
سلكت	يذوق	
أستعبدني	يفوز	
تعاطينا	ساخط	
عانيت	يسقطوا	
عرفته	الجهاد	
غاب	يبلغ	
حامت	يدركن	
حويت	نبدعوا	
إنتقى	يفهم	
فنيت	يجازى	
خيرني	يذكر	
أدناني	ينسبن	
فغبت	يبثله	
عرفت	يردعه	
نظرت	يرمي	
شاهدت	ينسب	
رقيت	يعود	
حملت	حامل	
قفونا	يرومه	
شئت	يستغيث	
وردت	يحرم	
زاد		
أجلسني		
بذلت		
أنست		
ففاض		

خضت		
حفظت		
فعمت		
سرى		
دعوت		
جاء		
سدد		
حن		
سر		
أظهر		
مضى		
أقر		
رأى		
أسدى		
رام		
جاد		
رأيت		

نلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر قد ركز على الزمن الماضي لأنه يذكره بالتدين الذي كان عنه و الزهد و الأخلاق الحسنة في حين أن الفعل المضارع يفيد معنى الاستمرار و الامتداد لأن الحدث الصوفي يتجدد باستمرار و ذلك من خلال فعل الأمر الذي يفيد طلب تحقيق الفعل في المستقبل

فالماضي كان بكثرة يعبر من خلاله عن شوقه و حرقاه على ما كان عليه هو و أسلافه في الزمن الماضي إلا أن الفعل المضارع يظل محدودا أمام اتساع الماضي و سطوته.

و زمن الماضي هنا جاء ليؤكد أن الشاعر قد استند في دعوته إلى تأمل سابق و تجربة ما فيه قد يقنع بها المخاطب و يحفزه على إستجابة بدعوته هذه الإستجابة التي و إن تحققت فإنها ستقضي إلى مشهد مستقبلي متوقع فقد استعان الشاعر بالزمن الماضي، و ما يختزنه من تجارب تحمل المخاطب على إستشراف المستقبل، ثم استعان بالمستقبل و ما يخبئه من آمال للوصول و الفناء في المحبوب الأعلى و ذلك لحمل المخاطب على تقويم حالة في

حاضره، تحقيقا للمبتغى و البقاء في الزمن المقبل، و بذلك يكون الشاعر قد سخر كلا من الماضي و الحاضر لخدمة المستقبل.

4. شبه جملة:

4-1 مصطلح شبه جملة و مدلوله عند النجاة :

يقصد بشبه الجملة في الاصطلاح النحوي "الظرف أو نائبه المنصوبين على الظرفية و الجار الأصلي مع مجروره"[1] و لم يكن مصطلح شبه الجملة معروفا بهذه الشعبية عند النجاة القدماء، بل أطلق هذا المصطلح النجاة المتأخرون، فسيبويه به لم يشر إلى الشبه الحاصل بين الجار و المجرور و الجملة، بل تناوله من حيث العمل و المعاني و النيابة،[2] و تابعه في ذلك المبرد.[3]

و أطلق الكوفيون على شبه الجملة مصطلح (الصفة)، لأن حروف الجر تقع صفات لما قبلها من النكرات، و هي متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها[4] بينما أطلق الزمخشري على الجملة الاي يقع فيها الجار و المجرور أو الظرف خبرا مصطلح (الجملة الظرفية)[5]

و هناك بعض النجاة أطلق على شبه الجملة مصطلح (الظرف) ،[6] لأن الجار و المجرور يفيد الظرفية الزمانية أو المكانية في الغالب، لذلك توسع هؤلاء في معنى الظرفية فأطلقوه على الجار و المجرور و جعلوه مرادفا لشبه الجملة، كما أطلق عليها بعضهم مصطلح (شبه المشتق) لأنها تتعلق بمحذوف مشتق تقديره (كائن)أو (مستقر)[7]

---

[1] محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة العربية و نحوها و صرفها، دار الشرق العربي، بيروت، شارع سورية، بناية درويش، ج3، ط3، د.ت، ص374

[2] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر سيبويه، كتاب الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار البيان، بيروت، ج2، د.ط، د.ت، ص 124

[3] المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، الأستاذ بجامعة الأزهر، القاهرة، ج4، د.ط، 1424هـ 2012م، ص307

[4] إبن يعيش، شرح مفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج8، د.ط، د.ت، ص07

[5] المصدر نفسه، ص 88

[6] إبن سراج أصول، النحو، تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ج1، د.ط، د.ت، ص 204

[7] محمد عبد العزيز النجار، ضياء مسالك إلى ألفية إبن مالك، مؤسسة الرسالة، ط1، ج2، 1422هـ 2001م، ص 195

أما أوائل النجاة الذين استعملوا مصطلح (شبه الجملة) فنجد منهم أبا علي الفارسي الذي استخدم في كتبه مصطلح (شبه الجملة) بالمفهوم نفسه الذي عرف عند النجاة فيما بعد و قصد به الظرف بنوعيه، و الجار والمجرور.[1]

شبه الجملة جار و مجرور مثال قول الشاعر سيدي عبد القادر بن محمد

بدأت بحمد الله قصدا لنجح ما

أروم من استفتاح نظم القصيدة

و استعمل إبن هاشم الأنصاري مصطلح (شبه جملة) في كتابة (مغني اللبيب) الذي أفرد منه بابا لشبه الجملة و ما يتعلق بها من أحكام[2] و كان النجاة من قبله يتحدثون عن الجار و المجرور و الظرف في مواضع متفرقة من كبتهم و ام يخصصوا بابا كما فعل إبن هاشم .

أما سبب تسميتها (بشبه الجملة) فيرجحه الدكتور فخر الدين قباوة إلى "كونها مركبة كالجمل فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا و هي غالبا ما تدل على الزمان و المكان و إن تعلقت بكون محذوف دلت على ضمير مستتر أيضا فكانت كالجمل في تركيبها و لهذا فهي تغني عن ذكر الجملة و تقوم مقامها من ذلك قول الشاعر:

تبايعنا بيع البث ليس كبيع من

يرى البخس ثم ينتهي بالإقالة

فالظرف (بيع) دل على جملة محذوفة، و التقدير ما استقر وراءها"[3]

و يذكر فخر الدين قباوة تفسيرا آخر لهذه التسمية و هو أنها" سميت بذلك لأنها مترددة بين المفردات و الجمل فليست من هذه و لا من تلك ، فهي تتعلق تارة بالفعل فتدل على جملة و تارة بالإسم، فتدل على مفرد، إنها لم تلزم طريقة واحدة، بل يسلك بها طريق الجملة و طريق المفرد، و لما كانت أكثر ما تتعلق بالفعل و تدل على

[1] ابو علي الفارسي، المسائل العسكريات، تح : محمد الشاطر أحمد عمر أحمد، كلية البرية، بالقاهرة، جامعة الأزهر، ط1، د.ت، ص 42

[2] إبن هاشم الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص 499

[3] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1871 ص 272

الجملة كانت أشبه بجمل منها بالمفردات، و لما كانت العلاقة بين كلماتها غير إسنادية، و لا شرطية، خرجت عن الجمل، فدرسها النجاة مع المفردات.[1]

فشبه الجملة لا تشكل كلاما مفيدا، بل تؤلف نسبة ناقصة، فالجار و المجرور كالكلمة الواحدة مثلهما مثل الصفات و الإضافات، و لذلك خرجت من الجمل، و درست مع المفردات، و لكنها ليست من المفردات فالأولى دراستها منفصلة لبيان وظائفها : لأنها كثيرا ما تؤدي من الخدمات ما تؤديه الجملة نفسها .

4-2 تعلق شبه الجملة:

يعرف إبن الحاجب التعلق بقوله :"هو إيصال معنى الحرف إلى الإسم المجرور، و هذا الذي وصل معناه هو ما يتعلق به الجار، فقولك :سرت من البصرة، (من)فيه أوصلت معنى الخروج إلى البصرة بمعنى الابتداء و هو متعلق به".[2]

فالتعلق هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث و تمسكها به، كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلا به و لا يكتمل معناه إلا بها، ذلك لأن شبه الجملة تحدد زمن الحدث و متممة لمعناه، فالتعلق بهذا قيد للحدث، و شبه الجملة معا، فالعلاقة بين الجانبين تبادل تأثير كل منهما في الآخر، لأن شبه الجملة تحدد زمن الحدث أو مكانه أو سببه، و الحدث يفيد شبه الجملة ،لأنه يظهر معناها، و يعمل فيها ظاهرا أو مقدرا فأنت مثلا تقول: "أسافر غدا إلى مكة" ، فالفعل أسافر دل على حدث السفر دلالة عامة، غير محددة بزمان أو مكان ، و لكن الظرف (غدا) و الجار و المجرور (إلى مكة) حددا الزمان و المكان، و لولاهما لبقي الحدث ناقصا.[3]

ثم إن حرف الجر كباقي حروف المعاني لا يدل على معنى في نفسه، و إنما معناه في غيره، و من ثم احتاج إلى إسم أو فعل يتعلق به ليتضح معناه، و لهذا لا يتعلق حرف الجر الزائد بشيء، لأنه لا يدل على معنى و إنما يؤتى به لتأكيد الحدث، فلا يتعلق من حروف الجر إلا ما كان أصليا، أما الظرف فاحتاج إلى التعلق لأنه يتضمن معنى (في)، فحين تقول (الصوم يوم الجمعة) يكون التقدير(الصوم في يوم الجمعة) و لذاك عومل معاملة حرف الجر و قد أكد النحاة أن شبه الجملة لا تتعلق إلا ب"الفعل أو ما يشبه الفعل من كل كلمة تحمل معنى الحدث"[4]

---

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، مرجع سابق، ص 272

[2] إبن الحاجب الأمالي، تح: الدكتور فخر صالح سليمان قدراه، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت، ج2، ص658

[3] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، مرجع سابق، ص 273

[4] عبده الراجحي التطبيق النحوي دار النهضة العربية، د.ط، د.ت، ص 357

و الأمور التي تتعلق بها شبه الجملة يمكن أن نجملها فيما يلي:

4-2-1 تعلق شبه الجملة بالفعل:

تتعلق شبه الجملة بالفعل المتصرف التام اللازم أو المتعدي بأنواعه الثلاثة: الماضي و المضارع و الأمر، و من أمثلة ذلك قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ" سورة أل عمران الأية 33 حيث تعلقت شبه الجملة من الجار و المجرور (على العالمين) بالفعل الماضي (اصطفى), و مثله قوله عز وجل: "لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ " أية 113 حيث تعلقت شبه الجملة من الظرف أناعي بالفعل المضارع (يتلون)

أما تعلق شبه الجملة بالفعل الناقص قد اختلف فيه النحاة، حيث ذهب جماعة النحاة كالمبرد و الفارسي و الجرجاني و إبن برهان و الشلوبين إلى أن شبه الجملة لا تتعلق بالأفعال الناقصة، لأن هذه الأخيرة تدل على الحدث، بل تدل على الزمان فقط، و ذهب أكثر النحاة إلى أن شبه الجملة تتعلق بالأفعال الناقصة، لأنها تدل على الزمان و الحدث أيضا، ما عدا ليس فإنها عند أكثرهم لا تدل على الحدث، و خالفهم في ذلك رضي الدين الإستربادي فذهب إلى أنها تدل على الحدث أيضا و من الأمثلة التي يذكرها النحاة على تعلق شبه الجملة بالفعل الناقص ما في قوله عز وجل: " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ "سورة يونس آية2 فقد تعلق حسبهما لجار و المجرور (للناس) بالفعل الناقص (كان)[1]

4-2-2 تعلق شبه بما يشبه الفعل:

تتعلق شبه الجملة بما يشبه الفعل و هو المصدر، و المشتق العامل عمل فعله، و إسم الفعل لأن هذه الأصناف تشبه الفعل في الدلالة على الحدث، و تعمل عمله.

فمن أمثلة تعلق شبه الجملة بالمصدر ما نجده في هذا المثال (أحب السفر في القطار ليلا) حيث تعلق الجار و المجرور (في القطار) و الظروف (ليلا) بالمصدر (السفر)

و من أمثلة تعلق شبه الجملة بالمشتقات العاملة عمل فعلها ما في المثال: (أحمد مسافر غدا بالطائرة)، حيث تعلق الظرف (غدا) و الجار و المجرور (بالطائرة) بإسم الفاعل (مسافر) و مثال تعلق شبه الجملة بإسم المفعول ما في قول الشاعر:

[1] إبن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص503

و لما رأيت القوم حدوا في سيرهم

إلى مقعد أسنى بصدق العزيمة

حيث تعلق تشبه الجملة (رأيت) باسم المفعول (القوم) و مثال تعلق شبه الجملة بالصفة المشبهة ما في قوله عز وجل:" إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ" (غافر 44)

فشبه الجملة (المقعد) متعلق بالصفة المشبهة (الأسنى) و تتعلق شبه الجملة كذلك بصيغ المبالغة كما في نحو: " إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ" (هود 107) و بإسم التفضيل نحو:" يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا"(البقرة 219) و تعلق بأسماء الزمان و المكان نحو: "هذه الأرض كانت الملعب لأطفالنا"

و من أمثلة تعلق شبه الجملة بإسم الفعل في قوله عز وجل:" قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا"(الأحزاب 18) حيث تعلقنا شبه الجملة (إلينا) بإسم الفعل (هلم).

4-2-3 تعلق شبه الجملة بالإسم الجامد المؤول بمشتق:

المواد بالجانب المؤول بمشتق ها هنا إسم الذات، و إسم العلم، و الضمير، فإذا أول إسم الذات بالمشتق جاز أن يحمل على معنى الحدث، و تتعلق به شبه الجملة ، و ذلك مثل:(زيد أسد في القتال) فقد تعلقت شبه الجملة في القتال بإسم الذات (أسد) لأنه مؤول بمشتق و ذلك بتأويل(مقدام أو جريء) و في قوله عز وجل:" وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ"(الأنعام 3) تعلقت شبه الجملة (في السماوات) بلفظ الجلالة (الله) و هو إسم علم، و ذلك لأنه في تأويل (معبود) و في قول الشاعر:

و حين إنتهى بنا الشراب على الذي

قضاه لنا الرحمن وفق المشيئة

فقد تعلقت شبه الجملة (الشراب) بالضمير (الذي) و هو إسم جامد مؤول بمشتق و التقدير:

و أنعم من هو ثابت في حالتي السر و الإعلان.[1]

و قد اختلف النحاة في الحروف المشبهة بالفعل، فمنهم من أجاز تعلق شبه الجملة بها مطلقا، و منع جمهور النحاة ذلك مطلقا، و ذهب الفارسي و إبن جني إلى أنه إذا ناب الحرف عن الفعل المحذوف جاز التعلق به على سبيل النيابة لا الأصالة، و إلا فلا و من أمثلة ذلك حرف النداء، لأنه ينوب عن الفعل (أدعو).

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، مرجع سابق، ص 285

و أخيرا فإن شبه الجملة لا بد لها ان تعلق بشيء مما ذكرناه و يكون ظاهرا في معظم الأحيان و لكنه قد يأتي محذوفا أحيانا، إما حذفا جائزا أو جائزا أو واجبا، و في هذه الحال يجب تقديره و من أمثلة ذلك ما جاء في قوله عز وجل: "وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا" (الأعراف73)

فالتقدير في هذه الأية (و أرسلنا تمود إلى أخاهم صالحا) فتعلقت شبه الجملة بالفعل (أرسلنا)[1]

ومن أبرز الأمثلة عن قصيدة الياقوتة ما يلي:

(شبه جملة تدل على زمان ومكان) جملة ظرفية.

ولما رأيت القوم جدوا في سيرهم.

إلى المقعد الأسنى بصدق العزيمة[2]

فغبت عن الأكوان طرا بأسرها.

وشاهدت ربنا بعين البصيرة[3]

وحملت نفسي مالو معاشرة على.

عنان الجبال الراسيات لدكت [4]

فليس سوانا بعدنا بمعبر.

عن الحضرة العليا بأحلى عبارة [5]

وما أقبح التسويق عن قرب بابنا.

وما أحسن التشمير قبل الإماتة [6]

[1] إبن هاشم مغني لبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص 508

[2] الياقوتة، مرجع سابق، ص10.

[3] الياقوتة، مرجع سابق، ص12.

[4] الياقوتة، مرجع سابق، ص13.

[5] الياقوتة، مرجع سابق، ص15.

[6] الياقوتة، مرجع سابق، ص18.

تعلق شبه الجملة

سيسقطوا في أيدي الخوالف بعدنا

لما فرطوا في أخذهم للطريقة [1]

دعوت إلى باب الكريم عباده.

دعاء مأذون لم يزل عن بصيرة[2]

تعلق شبه الجملة بالفعل

تبايعنا بيع البت ليس كبيع من.

يرى البخس ثم ينتنى بالإقالة

فصرنا وصاروا حلف صدق وودنا.

وداد النهى ذوي الصدور السليمة [3]

فنيت فلم يغن الغنا عن بقائنا.

وليس البقاء حاجبا عن فناية [4]

ويا خيبة المشغول عنا بلهوه.

وأضحى بعيدنا سريع الندامة

فأنا لبطال يظل مثبطا.

حليف الكرى غرا بطيء الإفاقة [5]

[1] الياقوتة، مرجع سابق، ص17.

[2] الياقوتة، مرجع سابق، ص19.

[3] الياقوتة، مرجع سابق، ص11.

[4] الياقوتة، مرجع سابق، ص12.

[5] الياقوتة، مرجع سابق، ص16.

5. التقديم والتأخير :

5-1 تعريف التقديم والتأخير :

بعد سيبويه من النحاة الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه وذلك في هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول فيقول :"فإن قدمت المفعول واخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك:(ضرب زيد ا عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشتغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ.

فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم وهم ببيانه أغنى وإن كانا جميعا بهماتهم و يعيبانهم "[1]

ويعرفه عبد القادر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بقوله" هو باب كثير الفوائد ،جم المحاسن، واسع التصرف ،بعيد الغاية ،لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضى بك إلى لطيفة ،ولا تزال ترى شعر ،يروقك مسمعهن ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان "[2]

ويعرفه السكاكي بقوله "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة ما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[3]

نستنتج من التعاريف السابقة أن التقديم و التأخير هي ظاهرة لغوية لها فوائد كثيرة وتزيد الكلام حسنا وبلاغة، تطرأ على جملة العربية فيغير ترتيبها الطبيعي فيقدم ماحقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم مثل تقدم مفعول به على الفاعل وتقديم الخبر على المبتدأ ،ولكن لا يكون إلا لعلل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فيحول فيها اللفظ من مكان آخر وذلك لأغراض وأسباب ضرورية.

5-2 أمثلة عن التقديم والتأخير في قصيدة الياقوتة نجد :

[1] سيبويه، الكتاب .مرجع سابق، ص34.

[2] عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تج، محمود محمد شاكر ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2، 1978،ص106.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم ،تج، نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1983، ص161

ومن بعد غيم جاء صحو سامائها

بإشراق شمس بالمعارف حقت[1]

نلاحظ تقدم الجار والمجرور (من بعد) على الفعل (جاء) وفاعلها (الطريقة)

إذن تقدير الجملة "جاء صحو سماؤها من بعد الغيم" وهذا يحيلنا إلى عظمة الطريقة ومناهجها وإتباعها لبعضها أمام إحساس بالعظمة.

وفي مثال آخر :

فصدق فإن الصدق أرفع رتبة

أمن يبتغي الوصول فاحفظ مقالة[2]

تقدمة الشبه جملة على الجملة الإسمية و تقدير الجملة "الصدق ارفع رتبة فصدق" وهذا البيت قوة دعوته مبتدأ إياها بصيغة الأمر طالبا لزوم الإتباع .

وفي مثال أخر:

بمقعد صدق فازو والرتب العلا

وأسمى فراديس الجنان الرفيعة[3]

تقديم الجار والمجرور (بمقعد) على الفعل (فازو) وتقدير "فازوا بمقعد صدق والرتب العلا"

وذلك على سبيل التعظيم المتمثل في رفعة المكانة والولاية التي حظوا بها. ومما ورد أيضا:

فالإتباع نلنا مرتبة العلا

[1] ياقوتة، مرجع سابق، ص20.

[2] ياقوتة، مرجع سابق، ص15.

[3] مرجع نفسه، ص17.

فبالله ماحدنا عن شرع وسنة [1]

تقدم الجار و المجرور على الفعل (نلنا) لغرض التخصيص و التأكيد على المكانة التي حازوها من خلال الإتباع الجيد لمنهاج وقواعد الطريقة فتقدير الجملة"نلنا مرتبة العلا بالإتباع"

وفي قوله أيضا:

وتلكم من بحر النبوءة أنشئت

ومنه استمدت الفحول الدراية[2]

تقدم الجار و المجرور على الفعل (أنشئت) وتقدير الجملة " أنشئت من بحر النبوءة " فتقدم الجار و المجرور ليخدم مبتغى الشاعر وغرضه في التأكيد على قوة رجاء الشيوخ و الاستعانة بهم.

كذلك:

فعن جبريل الأمين عن إسرافيل قد

تلقى من اللوح المحفوظ الأمانة[3]

تقدم الجار و المجرور (عن جبريل) على فعل (تلقى) وتقدير الجملة تلقى عن جبريل ليخدم، يتغى الشاعر المراد في تعبير عن سلسلة الوحي والعلوم الشرعية وصحة انتسابها عبر الشيوخ.

6 الحذف

6-1 تعريف الحذف :

أ-لغة:

جاء في لسان العرب " حذف الشيء بحذفه حذفا قطعه من طرفه"[4]

[1] مرجع نفسه، ص18.

[2] مرجع نفسه، ص21.

[3] ياقوتة، مرجع سابق، ص24.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص93.

ويقول الجوهري فالصحاح :"حذف الشيء اسقاطه ،يقال : حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذته"[1] فالحذف في اللغة بمعنى القطع والإسقاط.

ب– إصطلاحا :

– الحذف عند النحاة :

يعرفه الزركشي بأنه :" إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل "[2]

الحذف عند البلاغيين:

عرفه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بأنه "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة ،أزيد للإفادة ،ونجدك أنطق ما تكون اذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[3]

ونجد البلاغيين يعبرون عن الحذف بالإيجاز وهو كما عرفه الرماني "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"[4]

6–2 ومن أهم ظواهر أسلوب الحذف في قصيدة "الياقوتة" نجد في قوله:

فعمت وخصت في الأنام منازها

في حضرة الكلام هي مستمرة[5]

فالإسم المحذوف هو "العلوم" أي الفاعل وعوض بضمير المتصل وتقدير الكلام "فعمت العلوم وخصت في الأنام "بحيث يخدم هذا الحذف عظمة العلوم التي تلقاها لتعم وتخص الأنام كلها وبذلك تفاديا لتكرار ولزوم الخفة

ونجد أيضا في قوله:

---

[1] الجوهري، الصحاح ،تج: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1999، ج4، ص134.

[2] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،تج: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار التراث ،القاهرة ،دط، د ت، ج3،ص103.

[3] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،دار الفكر ،دمشق سوريا، ط1، 2007 ص170.

[4] الرماني ،والخطابي ،عبد القادر الجرجاني ،النكت في إعجاز القرآن ،ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن ،دار المعارف ،مصر،ط3، 1119هـ، ص76.

[5] ياقوتة، مرجع سابق، ص14.

أحذركم بما النبي قد آتى به

ونخبركم بما أتى من بشارة[1]

فالمحذوف هنا (يا أهل عصرنا) بمعنى (أداة + المنادى) وتقدير الكلام " أحذركم يا أهل عصرنا بما نبي قد آتى به" ويخدم هذا الحذف قوة دعوته وبذكره للحجة الكبرى وهو النبي وهنا لا يحتاج إلى ندائهم فالنبي أكبر حجة تقدم لإجابة دعوته ،ليكون هذا تفاديا للتكرار ولزوم الخفة في كلامه.

ونجد أيضا في قوله:

بدايتها للغافلين بتوبة

وأشراطها محصورة بتثبت[2]

والمحذوف هنا (الطريقة) ليحذف الخبر والتقدير الكلام " بداية الطريقة للغافلين بتوبة " وذلك ليتجنب التكرار ويلتزم الخفة في كلامه لأنها ذكرت في البيت الذي قبله ويكون التعبير مبنيا غير ركيك.

ونجد أيضا:

بعزته أقسمت ثم جلاله

لما طاب وقت القوم إلا ببيعة[3]

تغاضى عن إسم الجلالة الله وناب عنه الضمير المتصل فاستغنى عن إسم الجلالة وهو الفاعل وتقدير الكلام " بعزة الله أقسمت ثم بجلاله الله " بحيث يبدأ بشبه الجملة جار والمجرور تفاديا للتكرار وحفاظا على الخفة وهذا من شأنه أن يسهم أيضا في الإيقاع الداخلي للقصيدة.

[1] المرجع نفسه، ن.ص.

[2] ياقوتة، مرجع سابق، ص19.

[3] مرجع نفسه، ص14.

الفصل الثاني:

البنية الصوتية

توطئة:

إن لدراسة المستوى الصوتي أهمية كبيرة في التحليل اللغوي، و الذي يتخذ البنية اللغوية موضوعا للدراسة ، و ذلك لما للتحليل الصوتي من خصوصية، إذ يعد أساسا لدراسة البنية، و هو ما يقوم عليه المستويات الأخرى و يخضعان لمادته، فلذلك ستكون لنا وقفة عند ماهيته ثم دراسة نماذج عنه.

1. الإيقاع الصوتي:

1-1 تعريف المستوى الصوتي:

يعد هذا المستوى من أهم المستويات في الدراسة اللغوية لأنه يعالج أدق الوحدات في الكلمة و هي الحروف (الأصوات)

علم الأصوات:

هو دراسة أصوات اللغة، و لكن بعض اللغويين يطلقونه و يريدون به دراسة التغيرات و التحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها.[1]

و في تعريف آخر: يعرف علم الأصوات بأنه دراسة أصوات اللغة و معرفة التغيرات التي تحدث في هذه الأصوات نتيجة تطورها . و هو كما يقول (كريشال) هو العلم الذي يدرس خصائص صنع الصوت البشري و على نحو خاص تلك الأصوات المستعملة في الكلامه يزودنا بطرق لوضعها و تصنيفها و كتابتها.[2]

و قد حدد (محمود السعران) موضوع علم الأصوات اللغوي الذي هو "الصوت الإنساني الحي" هذا الصوت الإنساني الذي هو نموذج متكامل من نماذج السلوك الإجتماعي".[3]

فعلم الأصوات متعدد المصطلحات فالبعض يسميه علم الأصوات و البعض الآخر يطلق عليه الصوتيات أو علم الأصوات اللغوي و هو العلم الذي يدرس التحولات و التغيرات التي تمس أصوات اللغة تطورها المرحلي التاريخي.

---

[1] ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر عالم الكتب، ط8، القاهرة 1998، ص 46

[2] لعيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، دار جهينة للنشر و التوزيع، دون طبعة، عمان الأردن ،2013 2012 ، ص 134

[3] محمود السعران، علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي"، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، دون سنة، ص 98

2-1 فروع علم الأصوات: علم الأصوات يتفرع إلى ثلاثة فروع هي:

1-2-1 علم الأصوات النطقي الفيسولوجي:

و هذا الفرع هو أقدم فروع الدراسة الصوتية، و قد سجل هذا الجانب تقدما ملحوظا[1] نتيجة لتقدم العلوم و المعارف و بخاصة علوم التشريح و الأحياء و الفيسيولوجيا التي إعتمد عليها إعتمادا مباشرا، فعملت خصائص الجهاز النطقي، و تكوينه، و ما يؤدي إلى إصلاحه، و ما يعوقه عن أداء وظائفه، فأمكن إستخدامه الإستخدام الصحيح، و بذلك و ضحت عمليات نطق الأصوات الإنسانية. و قد وجدت الأجهزة و الآلات العملية التي تساعد على تأدية هدا الجهاز لوظائف بعد أن كان العلماء في الماضي يعتمدون في ذلك على الملاحظة الذاتية التي لا تؤدي إلى نتائج مؤكدة الصحة.[2]

بهذا يظهر بأن علم الأصوات الفيسولوجي هو علم إعتمد على الأجهزة و الآلات المخبرية لبيان خصائص الجهاز النطقي ووظائفه و عن طريقه اتضحت عمليات نطق الأصوات الإنسانية.

2-2-1 علم الأصوات الفيزيائي:

عندما يصدر الصوت اللغوي يمضي في الهواء فيحدث ذبذبات و تكون له عدة خصائص فيزيائية . و هنا مجال لدراسة ذلك الصوت اللغوي بأجهزة القياس الصوتي التي يتعامل بها المختصون في فيزياء الصوت.[3]

علم الأصوات السمعي:

له جانبان[4] إحداهما:

فيسيولوجي خاص بأعضاء السمع التي تستقبل الصوت فيبحث فيها من حيث طبيعتها، ووظائفها، و طريقة عملها، و ما يؤثر عليها.

[1] محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، دط، دت، ص 102

[2] عبد الغفار حامد الهلال، علم اللغة بين القديم و الحديث، مطبعة الجبلاوي، ط02، 1986 ص 84-83

[3] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة دار قباء دون طبعة، القاهرة، دت ص 35

[4] عبد الغفار حامد الهلال، علم اللغة بين القديم و الحديث، مرجع سابق، ص 85

و الثاني نفسي يتعلق بآثار الذبذبات الصوتية في أعضاء السمع، وإدراك السامع للأصوات، فيبحث هذا الفرع عن هذه الذبذبات الصوتية ، و تأثيرها، و كيفية إدراك السامع لما تحمله من أصوات.

و بعض اللغويين يقتصر في دراسته على الناحية النفسية فقط، و يجعل ما يتصل بأعضاء السمع و الذبذبات ، من مباحث علم الأصوات الأكوستيكي.

و عليه نرة بأن علم الأصوات السمعي يدرس كيفية استقبال أعضاء السمع للصوت و يحدد طبيعته و عمله، كما يتطرق للجانب النفسي لصوت هذا الجانب الذي يبحث في كيفية إدراك المتلقي لمعاني الأصوات. و حتى الآن لم تتهيأ الطرق، و المباحث العلمية ، و الأجهزة، و الآلات المعملية و الصوتية التي تمكن الباحث اللغوي من الوصول إلى مبادئ دقيقة لهذا الفرع من البحوث الصوتية، بقدر ما توفر للفرعين الآخرين اللذين تقدمت الوسائل التي تهيء لهما التقدم الذي لمسناه في تطور الدراسات الصوتية.[1]

1-3 دراسة الصوائت و الصوامت:

1-3-1 دراسة الصوائت:

قبل أن نشرع في تبيان دلالات الصوائت و الصوامت في بعض المقاطع من قصيدة الياقوتة ارتأينا أن نقدم للقارئ دراسة نظرية مختصرة نجمع له ما أفضت إليه الجهود اللغوية الحديثة في نظراتها إلى الفونيمات المقطعية للغة العربية و بعض التعريفات في الصوائت و الصوامت العربية كما طرحتها الكتب الصوتية الحديثة.

1-3-1-1 الصائت:

يتحقق الصائت أثناء مرور الهواء داخل الفم دون أن يعترضه حاجز، و يمكن وصف الصوائت حسب ثلاثة أبعاد في التلفظ هي:[2]

- ✓ درجة إنفتاح الفم (مفتوح أو مغلق)
- ✓ وضعية طرف الأعلى من اللسان(أمامي أو خلفي)
- ✓ وضعية الشفتين (دائري أو غير دائري)

[1] عبد الغفار حامد الهلال، علم اللغة بين القديم و الحديث، مرجع سابق، ص 86-85

[2] الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر الجزائر دط، دت، ص 170

و تتواصل هذه التقسيمات للصوائت عند المحدثين مع ما أثبته إجراءات القدماء، فقد قدم أبو الأسود الدؤلي وصفا يتعلق بحركة الشفتين أما حركة اللسان (رفعه و إنتصابه، و إنخفاضه) فلها علاقة بالجهود التراثية في مجال الحركة الإعرابية .

كما يصف محمد قدور الصائت بقوله "الصائت يحدث حينما يخرج الهواء عبر الحنجرة فيهز الوترين الصوتيين، و يتولد رنين مسموع، ثم يقوم بعض أعضاء الجهاز النطقي بحركات تشكيلية ليس فيها حبس أو تطبيق فليس للصائت إلا الوتران الصوتيان ليعتمد عليهما في التصويت"[1]

و مصطلحاته هي :(اللين، الحركة، العلة، المصوت)

و الصوائت العربية هي الفتحة، الضمة، الكسرة، يضاف إليها نظائرها من الصوائت الطويلة و هي الفتحة الطويلة (ألف المد) و الضمة الطويلة(واو المد) و الكسرة الطويلة (ياء المد) و لا تصنف الدراسات الصوتية الحديثة السكون من بين الصوائت.[2]

جدول الصوائت العربية:[3]

	موضع النطق اللسان	درجة الإنفتاح الفم	الصفة (وضعية الشفتين)
كسرة	أمامية	منغلقة	منفتحة
فتحة	وسطية	منفتحة	منفتحة
ضمة	خلفية	منغلقة	مستديرة

يقدم هذا الجدول وصفا دقيقا للصوائت القصيرة، و يبقى الفرق بينهما و بين الصوائب الطويلة هو فرق فقط في الكمية و ليس في الخصائص.

[1] أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق سوريا ط1، 1996, ص58

[2] ينظر مصطفى حركات، اللسانيات العامة و قضايا العربية، المكتبة العصرية صيدا بيروت لبنان د ط 2 ، دت ، ص 23

[3] ينظر الطيب بكوش التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مكتبة الإسكندرية العالمية، مصر، دط، دت، ص 50

1-3-1-2 وظائفها:

هناك وظائف تؤديها الصوائت و لا تؤديها الصوامت منها:

تعتبر الصوائت في اللغة العربية أساس قوة الإستماع لأنها أوضح في السمع

إذا كانت الصوامت تتحكم في تشكيل الكلمة فإن للصائت وظيفة أساسية في تقليب صيغ الاشتقاق، في حدود المادة الصوتية الواحدة ، فمثلا مادة (ع ل م) نجد من مشتقاتها : (علم، علم، علام، عالم)

تشكل الصوائت مركز المقطع العربي، و تعبر عن العناصر الضرورية في بناء الفونيمات فوق المقطعية (النبر و التنعيم)

يصلح الصائت ان يكون علامة إعرابية ولا يكون الصامت كذلك.[1]

1-3-1-3 خصائصها:

أكثر وضوحا من الصوامت و كلها مجهورة

الصائت المنفتح (الفتحة) أوضح من الصائت الضيق (الضمة أو الكسرة)

تحقق الصوائت الطويلة(ا و ي) برموز داخل الكلمة، مثل الصوامت تماما[2]، فتكتب أفقيا ضمن نسيج الكلمة، بينما لا تكتب القصيرة أفقيا، مثل اللغة الإنجليزية إنها تتحقق برموز توضع فوق الحرف الصحيح أو تحته (لأن الحروف كالمحل للحركة، و هي كالعرض فيه، فهي لذلك محتاجة إليه)[3]

[1] ينظر: تمام حسان، العربية معناها و مبناها، دار الثقافة ، دار البيضاء، المغرب، دط، 1973، ص 72- 71

[2] محمد داود، الصوائت و المعنى في العربية، دار غريب للطباعة النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2001، ص 19

[3] إبن جنى، سر صناعة الإعراب، ج1، تح: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، سورية، ط3، 1993، ص 19

1-3-1-4 دلالة الصوائت في قصيدة الياقوتة:

نموذج من القصيدة:

قول الشاعر:

فوا أسفا لتارك حبل عهدنا

عمي و ضم و اتد بالقطيعة

ويا خيبة المشغول عنا بلهوه

و أضحى يعيدنا سريع الندامة

و يا حسرة الذين دانوا يبعدنا

إلى أن تجرعوا كؤوس المنية

سيسقطوا في أيدي الخوالف بعدنا

لما فرطوا في أخدهم للطريقة[1]

تتردد الصوائت في هذه القطعة المتكونة من أربعة أبيات شعرية حوالي خمسة وعشرون مرة و إحتل صوت الألف سنة عشر مرات، و تليه الواو الصائتة ستة مرات تم ثلاث مرات.

فالصوائت تمتاز بالوضوح التام عند النطق بخا و تسمع بكامل صفاتها فقد استطاع الشاعر أن يوظف هذه الخاصية ليعبر بها عن حزنه و تحسره و تحيير على من وافته المنيةو لم يتبع طريقتهو إنشغل بملذات الحياة.

و نعلل تكرار الشاعر للصوائت في هذه أسطر الشعرية حتى يظل صوته واضحا مؤديا للغرض الذي ينشده.

[1] الياقوتة ، مرجع سابق ص 16

1-3-2 الصوامت:

أثناء مرور الهواء في مجراه فإنه يلتقي بحاجز في نقطة معينة، هي نقطة تحقق الصامت، و يسمى صامتا لأنه بحاجة إلى حركة تسبقه أو تتبعه.[1]

و تسمياته هي: الصحيح، الساكن، الحبيس. و الأصوات الصامتة في العربية عددها ستة وعشرون (26)، يتم تمييزها بتمييز صفاتها و مخترجها، و يقوم الباحث باستقراء القيم الخلافية للتفريق بين الصوامت، فيعتمد كمستوى أول على مخارجها ، و حينما تشترك مجموعة من الصوامت في مخرج واحد فإنه ينتقل (الباحث) إلى مقياس آخر للتمييز بين الصوت و الصوت هو مقياس الصفات، و هذه الصفات تختلف هي الآخرى من حيث الأساس الذي تبنى عليه.[2]

فقد تقسم باعتبار مجرى الهواء الرئوي، فيوصف الصامت بكونه شديدا أو رخوا أو متوسطا، و هي الصفة الأساسية للصوت، و قد تقسم بالنظر إلى إهتزاز الوترين الصوتيين، أو عدمه، فيكون الصوت تباعا لذلك، إما مجهورا أو مهوسا،(و هي صفته الثانوية، و قد يعتمد رصد هذه القيم الخلافية بالنظر إلى الشكل الذي تتخذه حجرات الرئتين أثناء نطق الصوت ووضعية اللسان و هو ما يكسب الصوت (الصفة المميزة)، فيوصف الصامت مثلا بكونه مطبقا أو مفخما او متفشيا أو مستطيلا....إلخ

1-3-2-1 وظائف الصوامت:

من وظائفها في اللغة العربية كما يلخصها تمام حسان[3]، نجد ما يلي:

تكون أصول الكلمات (فيكون منها فاء الكلمة و عينها و لامها) و يمكن للواو و الياء أن يقوما بهذه الوظيفة أحيانا في مثل (قول،,بيع)

تكون بداية للمقطع في اللغة العربية ، و لا تقوم الصوائت بهذه الوظيفة، أما نهاية المقطع فقد تكون صوتا صائتا أو صامتا.

[1] الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنيوية، مرجع سابق، ص 172

[2] تمام حسان، العربية معناها و مبناها، مرجع سابق، ص 67

[3] مرجع نفسه، ص 67

أنها تقبل التحريك بخلاف الصوائت التي لا تقبل التحريك و التسكين.[1]

يعتبر الجهر والهمس من القيم الخلافية التي تفرق بين الصامت و الصامت و لا يفرقان بين الصائت و الصائت، لأن الصوائت جميعها مجهورة في اللغة العربية.

و من خصائص الصوامت أيضا:

- ✓ أنها أقل وضوحا في السمع من الصوائت
- ✓ الأصوات المجهورة أوضح من المهموسة
- ✓ الصوامت المطبقة و المفخمة أوضح من غير المطبقة و المرفعة
- ✓ توصف الصوامت بصفات لها أضداد، و هي (الجهر و الهمس) (الشدة و الرخاوة)(الاستعلاء و الإسفال)(الإطباق و الانفتاح) كما توصف بصفات لا ضد لها و منها :الصفير، القلقة، اللين، الانحراف، التفشي، الاستطالة، التكرار، الإمالة.....

1-3-2-2 دلالة الصوامت في قصيدة الياقوتة:

تعتبر الأصوات من أهم العوامل التي تعمل على إبراز قدرة الشاعر في التعبير عن تجربته، ذلك أن للأصوات وظائف دلالية قادرة على حمل المعنى و إبرازه في السياق، و تكمن هذه القدرة في إبراز صوت أو أصوات معينة، إذ أن تردد بعض الحروف أو الكلمات قد يكسب السطر لونا من الموسيقى تستريح إليه الأذن و تقبل عليه.

و قد لمس المحدثون أهمية الصوت في الدلالة و رأوا أن" الكلمات أنغام و شعور و ارتباطات و ظروف و مواقف و حياة و تأثيرها إنما يقوم على ما فيها من صوت و معنى، فهي مبنية بناء مزدوجا، إنها أصوات تعتبر رموزا للمعاني و هي أيضا رموزا للمعاني تعتبر أصواتا".[2]

و مما لا شك فيه أن النصوص القديمة برمتها، أوهام مكتنزة بالطاقات الإبداعية و الأدوات الجمالية و التصاوير البيانية، تغدي روح قارئها بخيال جامح و لذة فياضة، و على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الأدب القديم

[1] تمام حسان، العربية معناها و مبناها، مرجع سابق، ص 70

[2] إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،ط2, 1952 ص 41

و الحديث، عربيا و أعجميا، فإن حاجة الأدب العربي ما تزال ملحة لقراءته قراءة جديدة عصرية في ضوء تطور مناهج التحليل و رؤى النقد و مداخل القراءة.

و سوف نتوصل من خلال هذه القراءة بنماذج مختلفة عن الخصائص و الدلالات الصوتية التي إمتاز بها سيدي عبد القادر بن محمد في قصيدة الياقوتة:

وقد فهم الشعراء هذا المعنى، و أيقنوا مدى الأهمية التي يضفيها الصوت على القصيدة من خلال دلالته المتميزة عن غيره من الاصوات.

يقول الشاعر في قصيدته:

عن الشيخ فخر الدين ناهيك فخره

أبي بكرهم يحنى سراج الأئمة

عن الشيخ شيخ الكل سر هداتهم

إمام كفيض البحر من خير قدوة[1]

بدور الحديث في هذه القطعة الشعرية حول فخرهم و تمجيدهم لشيخهم و اعتباره سر هدايتهم، فاشتد في تمجيده فانطلقت منه أحاسيس الفخر و الاعتزاز، حيث كرر الأصوات الحلقية حيث بلغت مرتان للحاء و مرتين للعين، و سن مرات للخاء، و خمس مرات للهاء، سيطرة الأصوات المهموسة منها على القطعة باستثناء العين التي وردت مرتين، كما غلب على تلك الأصوات الرخوة كالحاء و الهاء و العين و الخاء، أما الأصوات الحلقية الشديدة تمثلت في الهمزة التي تكررت مرتان، لأنها الصوت الشديد الوحيد بين أصوات الحلق، أضف إلى ذلك أن تلك الأصوات في معظمها تنتسب إلى صفة الاستفال باستثناء الخاء التي وردت ست مرات، و هذا يعني أن الشاعر قد لجأ إلى الأصوات الشديدة لينسجم ذلك مع حالة الافتخار التي كان يعيشها.

[1] ديوان الياقوتة، سيدي عبد القادر بن محمد، مكتبة المعارف، القاهرة دت، د.ط، ص 22 23

1-4 دراسة صفات الأصوات:

1-4-1 الأصوات المجهورة و المهموسة:

1-1-4-1 المهجورة:

و هي كما قسمها سيبويه حيث عرفها بقوله: "فالمجهور حرف أشبع الإعتماد فيي موضعه، و منع النفس أن يجري معها حتى ينقضي الإعتماد عليه، و يجري الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق و الفم إلا أن النون و الميم قد يعتمد لهما في الفم و الخياشيم، فتصير فيها غنة، و الدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما رأيت ذلك قد أخل بهما".[1]

أما حروفه فهي :" ب ج ذ د ض ظ ع غ ل م ن ر ز و ي ".[2]

أما مواضع الحروف المهجورة في القصيدة فوقع اختيارنا على (حرف) (د ذ ج)

حرف الدال: يخرج الدال بانطباق طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا من حيز الثاء و الطاء، و هو شديد الانحباس للهواء عند عملية القطع.[3]

و قد استعمل الشاعر كلمات فيها حرف الدال و هي (بدأت ، بحمد، الهادي، أهدي، بعد، مجددا، القصيدة ، عبدا، بعدله).[4]

بدأت بحمد الله قصدا لنجح ما

أروم من استفتاح نظم القصيدة

و أهدي صلاة ثم أزكى تحية

على المجتبي الهادي شفيع البريئة

[1] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، 1997، ص 39

[2] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007، ص 89

[3] تلاوة القرآن الكريم و عاداتنا النطقية، بحث في الصوتيات القرآنية لأبي بكر حسيني، سامي للطباعة و النشر، دون بلد دون تاريخ ص53

[4] الياقوتة، مرجع سابق، ص 10

صلاة و تسليما كثيرا مجددا

إحاطة علم الله في كل لحظة

وبعد، ففضل الله يؤتيه من يشأ

بمحض تفضل و من و رحمة

و مهما إجتبي عبدا سعيدا لقربه

تختبره و ذاك ليس لعلة

و يمنع من يشاء جل بعدله

و يحرم فيمن الفضل من غير قلة

حرف الذال: هو صوت أسناني يخرج باتصال طرف اللسان مع أطراف الثنايا(العليا و السفلى).[1]

و مهما إجتبي عبدا سعيدا لقربه

تخيره و ذاك ليس لعلة

و يمنع من يشاء جل بعدله

و يحرم فيض الفضل من غير قلة

و لما رأيت القوم جدوا في سيرهم

إلى المقعد الأسنى بصدق العزيمة

جرت للتأنسي نفسي ثم تعلقت

بالأديال أرباب النفوس الأبية[2]

[1] تلاوة القرآن الكريم وعاداتنا النطقية مرجع سابق ص 54

[2] الياقوتة سيدي عبد القادر بن محمد مرجع سابق ص 10

حرف الجيم هو صوت شجري من وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك الأعلى(سقف الفم)

فحينما يلامس وسط اللسان آخر الحنك الصلب بداية الحنك اللين من جهة اللهاة ملامسة جديدة، ينحبس الهواء معها إنحباسا كاملا".[1]

فنيت فلم يغن الفنا عن بقائنا

وليس البقاء حاجبا عن الفناية

ولا الفرق أيضا حاجب لاجتماعنا

ولا الجمع لي عن ذاك جاء بعكسه[2]

الجيم يتم إنتاجها عن طريق اتصال مقدم اللسان في منطقة الغار اتصالا محكما يعقبه وقفة قصيرة يليها تسريح بطيئ للهواء مما ينتج صوتا يجمع بين الانفجار والاحتكاك فقد وردت في كلمة حاجب أي بمعنى الستار الذي يمنع الرؤية كما أن الشاعر لم يقع باستعمال الحرف الجيم بكثرة.

1-4-1-2 المهموسة:

أما الحروف المهموسة في تعريفها فهي :[3]

" حرف أضعف الاعتماد في مواضعه حتى جرى النفس معها وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر"

وحروف هي :" ت،ث،ح،ج،س،ش،ص،ط،ف،ق،ك،ه"[4]

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، مطبعة النهضة،مصر، دط، دت، ص 22

[2] الياقوتة، مرجع سابق ص 12

[3] رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة العربية ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص 39

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية مرجع سابق، ص 22

ونذكر من بين الحروف حرف الثاء وهو :"حرف يخرج من ما بين اللسان وأطراف الثنايا فعندما يلامس طرف اللسان أطراف الثنايا العليا والسفلى معا وكأنك تعض أسلة لسانك"[1]

وهو من الحروف المهموسة وقد وردت في قصيدة الياقوتة:

فكم آية رأيتها في ارتقائنا

ولم تغني عن دونه كل آية

حفظت علوما لم تسمعها سماؤها

ولم يبلغ انتهاءها أهل الإشارة

فعمت وخصت في الأنام منارها

وفي حضرة كماله مستمرة[2]

فقد ورد حرف الثاء في كلمات مثل رأيتها بمعنى النظر إليها وكذا كلمة إرتقائها وكلمة انتهاء و تعني وحفظت بمعنى استيعاب وحفظ العلوم بحيث قال حفظت علوما ،بحيث أن الشاعر قام باستخدام حرف الثاء بكثرة في قصيدته.

1-4-2 الحروف الشديدة والرخوة:

وفي تعريف سيبويه للحروف الشديدة:" ومن الحروف هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة القاف الكاف و الجيم والطاء والتاء الدال والباء وذلك لو مددت صوتك لم يجر ذلك"[3]

[1] تلاوة القرآن وعادتنا المنطقية أبو بكر الحسيني مرجع السابق ص49

[2] الياقوتة، مرجع سابق، ص14

[3] رمضان عبد التواب، علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص 39

ونختار على سبيل المثال لا الإجمال حرف" الطاء" في الطاء صوت يرتفع (الذولق) فيلتصق باللثة والأسنان العليا وينحبس الهواء المزفور وراء اتصالها ويرتفع الحنك الأعلى، فيسد المجرى الأنفي كي يتمنع مرور الهواء في الأنف حيث ينفصل اللسان عن اللثة والأسنان العليا بشكل مفاجئ فيحدث صوت انفجار شديد"[1]

والشاهد ذلك في قصيدة قوله:[2]

صلاة و تسليما كثيرا مجددا

إحاطة علم الله في كل لحظة

وبعد تعاطينا الموائد نبتغي

فنون العلوم يالهما من عطية

ومنذ عارفت الحق غبت عند السوى

ولم تطب النفوس إلا برؤية

فصوت الطاء يتكرر في كل بيت من الأبيات نحو:(إحاطة عطية تعاطينا تطب) أما الصوت الرخو فقد عرفه كذلك سيبويه في قوله :"ومنها الرخوة وهي الهاء والحاء و الغين والخاء والشين والصاد و الزين والسين و الظاء والتاء والذال والفاء و ذلك إذ قلت: "الطس و أشبا ذلك أجريت فيه صوت إن شئت"[3]

وفي تعريف آخر" الأصوات الرخوة هي أصوات إن حبس الهواء انحباسا محكما عند النطق بها[4] ومن بينها حرف السين فهو حرف يرتفع وطرف اللسان الذواق نحو الغار مقدم الحنك الصلب تاركا مجرى ضيقا لمرور الهواء ويرتفع الحنك الأعلى فيسد مجرى الأنفي كي لا يسمح للهواء بالمرور من الأنف حيث يمر الهواء المزفور في مجرى الضيق.

[1] روحة محمد ناجي ، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط1 ، 2012, ص 62

[2] الياقوتة، مرجع السابق، ص10، 11، 13

[3] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص 40

[4] حسن قراقش وآخرون، مستويات اللغة، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان د.ط، 2000 ص 22

بين مقدم اللسان والغار مسببا نوعا من الاحتكاك والصفير حيث أنه لا يهتز الوتران الصوتيان، فالصوت مهموس، ولا يتقرع اللسان أي لا يرتفع مؤخر اللسان نحو الطبق فالصوت المرقق غير مفهوم فالشين صوت غاري رخو مهموس مرقق"[1]

وقد وظف الشاعر هذا الصوت في المواضع التالية:[2]

و أهدي صلاة ثم أزكى تحية

على المجتبي الهادي شفيع البريئة

وبعد فضل الله يؤتيه من يشا

بمحض تفضل ومن ورحمة

ويمنع من يشاء جل بعد له

ويحرم فيض الفضل من غير قلة

و حامت على حماهم ثم ختمت

بقربهم فزاحمتهم لشركة

ولما تفاوضنا المشورة بيننا

برمنا عقودا بالعهود الوثيقة

فلما أديرت الأباريق بيننا

من الشوق تتلوها كؤوس المحبة

[1] روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، مرجع سابق، ص 40

[2] الياقوتة، مرجع السابق ص10,11

فقد تجلى حرف الشين في الكلمات التالية مثل شفيع يشاء شركة بحيث يتم إنتاجها بطريقة نطق تضيف العلة لكن مع ارتفاع مقدم اللسان أكثر بصورة تسمح بحدوث إحتكاك زائد ففيها يدعونا الشاعر للتضرع إلى الله والابتعاد عن نواهيه فالشين صوت غاري رخو مهموس مرقق، كما أنه لم يستعمل هذا الحرف بكثرة.

1-4-3 الاطباق:

هو عملية يفخم فيها الصوت وفيها:

1- يوضع اللسان في نفس موضعه عند نطق نظيره المرفق

2- يرفع أقصى اللسان باتجاه الطبق حتى يقترب منه جدا من ترك منفذ للهواء في منطقة الطبق نفسها ورفع ظهر اللسان باتجاه الطبق ويسمى في كتب التراث الاستعلاء وحتى نوضح كيف يتم النطق الصاد مثلا وهو صوت مطبق فإن مقدمة اللسان تتحرك حتى تكون في محاذاة اللثة كما تكون عند نطق السين ثم يرتفع ظهر اللسان حتى يقترب من منطقة الطبق ويقول سيبويه " لولا الأطباق لصارت الطاء دالا الصاد سينا و الظاء ذالا ولخرجت الضاد من كلام لأنه ليس شيء من موضع غيرها"[1]

وحروف الاطباق هي "ص، ض، ط، ظ" [2]

وقد وردت حروف الإطباق في قصيدة الياقوتة في قوله:

قواعدها شوق وعين يقينها

محبة جدا السرد أبا لحضره

و كف الأذى وحمله وتصبر

ولا تهمل الرضا بأدهى المصيبة

و زهد وتسليم و عفو وعفة

وتفويض أمرو الشهود بمنة[3]

[1] سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج عالم الكتب الحديث، ط2، 2008، ص 48-47

[2] حسن قراقيش والآخرون، مستويات اللغة العربية مرجع السابق ص 22

[3] الياقوتة، المرجع السابق ص 19

فحرف الضاد يتميز بكونه صوت أسناني لتوي شديد مجهور مطبق مفخم.[1]

1-4-4 التفخيم والترقيق :

التفخيم هو تغليظ الصوت وتستنتج هذه الصفة عن صفتي الاستعلاء والإطباق فجميع الأصوات الاستعلاء والاتفاق مضخمة وهي الخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف إضافة إلى صوت الراء في مواضع والصوت اللام في مواضع[2] أما الترقيق فهو ضد التفخيم ويضم باقي الأصوات العربية" أصوات التفخيم"[3]

مثال قول الشاعر

وبعده فضل الله يؤتيه من يشا

بمحض تفضل ومن رحمة[4]

نلاحظ من خلال هذا البيت أن شاعر يستعمل التفخيم وذلك من خلال حرف الضاد الذي ذكر ثلاث مرات في بيت واحد ولجأ الشاعر إلى هذه الخاصية التفخيم أو تغليظ الصوت ليؤكد فضل الله على عبده من رحمته.

نموذج من قصيدة عن صفات الأصوات

قد مزج الشاعر بين حروف المهجورة و المهموسة حروف الرخوة و الشديدة و الإطباق حيث وردت

أ 1278

ل 835

م 523

و 497

ن 444

[1] روعة محمد ناجي، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، مرجع السابق، ص 67

[2] محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، مرج سابق، ص127

[3] نفس المرجع ص 127

[4] الياقوتة، المرجع السابق، ص10

ي 431

ز 346

ب 338

ه 270

ع 264

ف 224

س 186

ى 167

ح 164

ق 163

ك 136

ش 94

ج 86

ذ 82

ص 76

خ 66

ض 50

ط 49

غ 46

ث 41

ز 40

ت 26

د 23

ظ 19[1]

من خلال حساب عدد الحروف نلاحظ تباينا في استعمال الشاعر لمجموعة صوتية بحسب صفاتها فالشاعر استعمل الأصوات المجهورة بصفة كبيرة ثم الأصوات الانفجارية المهموسة والرخوة و المفخمة وفي الأخير أصوات الإطباق.

ففي الأصوات المجهورة نرى انه اكثر من استعمال حرف الألف و اللام المشهورين حيث الألف تكرر 1278 مرة في مجموع القصيد المدروس واللام بنسبة 834 وقد وظفه الشاعر لأنه يتميز بالقوة والوضوح السمعي الذلاقة. ومنه يبين لنا الشعر تمسكه بنهجهم وطريقتهم الصوفية ثم يليهم الميم بتكرار 523 مرة وقد جاء هذا الحرف في عدة مواضع من القصيدة السالفة الذكر باعتباره صوتا له دلالة قوية تعكس الحالة النفسية للشاعر من خلال تأملاته وقد استعمله لأن له وقعا في نفس المتلقي لاسيما وأنه من أصوات الغنة والجهر أما بالنسبة لبقية الأصوات المجهورة فقد كان لها حضور منفي جمالية على التشكيل الصوتي للقصيدة.

أما بالنسبة للأصوات المهموسة فنجد صوت الهاء الذي تكرر في القصيدة حوالي 270 مرة وقد استعمله الشاعر لينقل به ذلك الهدوء والاطمئنان الذي ظهر في بعد أبياته وقد تظافر مع صوت الهاء هنا كل من الفاء والسين والحاء و القاف المهموسين أيضا فقد كان لهم نصيب في القصيدة فقد تكرر صوت الفاء بالنسبة 224 والسين بنسبة 186 والحاء بنسبة 164 مرة و القاف بنسبة 163 مرة وكلها أصوات مهموسة استعان بها الشاعر ليكشف بها عن حالته النفسية من جهة وعن منهجه وطريقته الصوفية من جهة أخرى هذا بالنسبة للأصوات المجهورة و المهموسة أما بالنسبة للأصوات الشديدة و الرخوة فنلحظ ميل الشاعر لاستعمال الأصوات الرخوة على المفخمة فالرخو مصطلح عند القدماء يقابله مصطلح الأصوات الاحتكاكية اليوم وقد أكثر الشاعر من استخدام بعد الأصوات كصوت الهاء والسين وذلك لسهولتها في الأداء وانسيابية الهواء في عملية النطق بهما أما الأصوات الشديدة الإنفجارية فقد ساهمت في إثراء القصيدة وتأثير في معناها ومن الأصوات الشديدة التي أكثر الشاعر استعمالها هو صوت الباء بحيث تكرر 338 مرة وكذلك استعمل صوت الحال الذي تكرر 23 مرة.

[1] الياقوتة، المرجع السابق ص 1-25

وقد استعمل هذا الحرف لأنه يحمل معنى القوة والصلابة.

كما استخدم الشاعر أصوات الإطباق وهي من أقل أصوات المستعملة في القصيدة خاصة الصاد الذي ورد بنسبة 76 وكده صوت الضاد تكرر بنسبة 50 مرة وصوت الطاء تكرر بنسبة 49 مرة فهذا التنوع في الأصوات خلف جرسا إيقاعيا في أبيات القصيدة فقد اتسمت الأصوات بتفاوت وتناوب في استخدام الشاعر لهم مما أدى لخلق تنوع في لحن وموسيقى القصيدة و تناسق بين الألفاظ وإيقاعاتها.

1-5 النبر :

النبر هو القوة النسبية التي تستعمل في نطق الأصوات فالمقطع المنبور يلفظ بكمية أكبر من الطاقة عن المقطع المنبور، وهذا النبر يكسبه وضوحا زائدا عن المقاطع الأخرى. وفي كتاب ابن جني فيما حكاه لتعظيم الشخص أن تقول" كان والله رجلا "فتزيد في قوة اللفظ" بالله" هذه الكلمة وتتمكن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليه أي رجل شجاعا.[1]

ويظهر النبر جليا في كلمة الله وهي تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وقد وردت في قوله:

بدأت بحمد الله قصدا لنجح ما

أروم من استفتاح نظم القصيدة

و بعد فضل الله يؤتيه من يشا

بمحض تفضل ومن رحمة.[2]

1-6 التنغيم:

يمكن تعريف التنغيم بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فالتنغيم إذا وظيفة نحوية والوظيفة الصوتية للتنغيم هي النسق الصوتي الذي يستنبط التنغيم منه أما الوظيفة الدلالية فيمكن رؤيتها في اختلاف علم الأصوات وإنخفاضه فحسب

[1] عبد المجيد مجاهد، علم اللسان العربي، الشركة الوطنية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر، د.ط، 2010, ص 33 32

[2] ياقوتة، مرجع سابق، ص 10

ولكن اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع في النموذج التنغيمي الذي يقوم من الأمثلة مقام الميزان الصرفي من أمثلته اختلافا يتناسب مع اختلاف المجريات العامة التي تم فيها النطق.[1]

ويا خيبة المشغول عنا بلهوي وأتحدى بعيدا سريع الندامة.[2]

ومن خلال دراستنا للنبر والتنغيم في قصيدة الياقوتة يمكن أن نقول أن التنغيمات والنبرات التي استعملها سيدي الشيخ في قصيدته ما هي إلا تنبيهات وظفها بغية شد انتباه المتلقي ووضح المعاني أكثر في الذهن خاصة أن للتنغيم قدرة هائلة على إجلاء المعنى أكثر في الذهن.

2- الإيقاع العروضي:

2-1 البحر

وهي متمثلة في البحر الذي اختاره الشاعر وهو الطويل سمي طويلا بمعنين أحدهما أنه أطول الشعر لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه وهي 48 حرفا والثاني أن الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتاد والأسباب بعد ذلك و الوتد أطول من السبب فسمي لذلك طويلا وهي على ثمانية أجزاء.

فعولن مفاعيلن أربع مرات.[3]

فقد نظم الشيخ قصيدة الياقوتة في 198 بيتا فهي إذا من المطولات وبهذا انطبقت عليها تفعيلات البحر الطويل

بدأت بحمد الله قصدا لنجح ما

بدأت بحمد لله قصدن لنجح ما

0//0// 0/0/ //0 /0// /0//

فعول مفاعيل فعولن مفاعلن

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص 198

[2] الياقوتة، مرجع سابق، ص 16

[3] الخطيب التبريزي، الحافي في العروض و القوافي، تح: الحسان حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1994،ص 22

أروم من استفتاح نظم القصيدتي

أروم منستفتاح نظم لقصيدتي

0//0// 0/0/ //0 /0// /0//

فعول مفاعيل فعولن مفاعلن

وأهدى صلاة ثم أزكى تحية

وأهد صلاتن ثمم أزك تحيتن

0//0// 0/0/ //0 /0// /0//

فعول مفاعيل فعولن مفاعلن

على المجتبى الهادي شفيع البرية

علل مجتبلهادي شفيع لبريئتي

0//0// 0/0/ //0 /0// /0//

فعول مفاعيل فعولن مفاعلن

2-2 القافية:

2-2-1 تعريف القافية:

أ- لغة : من القفا مقصور مؤخر العنق يذكر ويؤنث ...وفقا آثاره اتبعه ..ومنه الكلام المقفى قوافي في الشعر لأن بعضها يتبع بعضا"[1]

ب- اصطلاحا:" فهي الساكنات الأخيرات في البيت الشعري مع المتحرك التي قبلهما وما بينهما"[2]

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمد خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، دط، دت، ص560

[2] الخطيب التبريزي، الكافي في العروض و القوافي، مرجع سابق ص 10

2-2-2 أهميتها:

للقافية أهمية قصوى يوصفها عنصر أساسي في القصيدة العربية فهي تحتل موضعا موسيقيا خاصا يجعلها:

تخلق ترنما خاص في كل بيت لأنها تتضمن قيما صوتية معينة تتكرر عن طريق الحروف بذاتها وحركات بذاتها

تسهم في ضمان مقطع منبور يتكرر في أوضاع متساوية كميا وزمانيا

لها علاقة قوية بالمعنى فهي تختار على أساس ترشيح المعنى لها.[1]

2-2-3 أنواع القافية :

القافية المطلقة وهي التي يكون فيها حرف الروي متحركا

القافية المقيدة وهي التي يكون فيها حرف الروي ساكنا

مثال عن القافية من القصيدة:

على المجتبى الهادي شفيع البرية

علل مجتبلهادي شفيع لبريئتي

0//0// 0/0/ //0 /0// /0//

فعول مفاعيل فعولن مفاعلن

القافية: ريئتي

0//0/

[1] رشيد بن قسيمة، مقال أهمية الإيقاع، في مقاربة النصوص الشعرية، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة البحوث و الإستشارات و الخدمات التعلمية العدد 9 2011 1432هـ ص 68

الفصل الثالث:

البنية الفنية

توطئة

نال علم البديع وعلم البيان مكانة مرموقة عنده النقاد والبلاغيين سواء القدماء أو المحدثين لما لمسوه من جمال أطفى على عبارتهم وعلى شعرهم لون من الإبداع اللغوي المحكم فانجذبوا إليه دون قصد أو تكلفة وفي هذا الفصل حاولنا تسليط الضوء على الألوان البديعية والألوان البيانية في قصيدة الياقوتة سيدي الشيخ بغية في معرفة صور البيانية و محسنات البديعية التي وردت في قصيدة.

1. الصور البيانية:

1-1 التشبيه:

يعرف التشبيه لغة: على أنه هو التمثيل ويقال هذا يشبه هذا و يماثله.[1]

إصطلاحا: هو أحد الصور البيانية الواسعة الميدان تتبارى فيها قرائح الشعراء و البلغاء.[2]

وقد نلمس العديد من التشبيهات في نص القصيدة ومن أبرزها قول الشاعر:

قواعدها شوق وعين يقينها

محبة جد السير دأبا لحضر[3]

تشبيه بليغ في قواعدها شوق فالشاعر هنا يشبه طريقته بقواعد وضعها في المحبة والشوق والمشاعر الحسية فالمشبه قواعدها والمشبه به الشوق وحذف آداة والوجه الشبه وأيضا في قوله:

عن إبن عطاء الله بحر علومنا

عن المرتضى المرسي أحمد حلة.[4]

هنا كذلك تشبيه بليغ فشبه الشاعر ابن عطاء الله بأنه بحر من العلوم فذكر طرفي التشبيه المشبه ابن عطاء والمشبه به بحر وحذف أداة والوجه الشبه.

---

[1] عهود عبد الواحد العكيلي، الصور الشعرية عند ذي الرمة، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط2، 2014، ص 96

[2] فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 13

[3] الياقوتة، المرجع السابق، ص 19

[4] المرجع نفسه، ص 21

أيضا قوله :

عن ابن مشيش قطب دائرة العلا

عبيد السلام ذي العلوم الرفيعة[1]

فشبه الشاعر إبن مشيش بقطب دائرة العلا ليذكر طرفي التشبيه و حذف الأداة ووجه الشبه وبهذا يكون التشبيه تشبيها بليغا.

وكل هذه التشبيهات التي سبق لنا ذكرها استعملها الشاعر لتشكيل ورسم صورة الشعرية وكذلك تقوية المعنى وتجسيده في صورة محسوسة.

1-2 الكناية:

الكناية هي "لفظة يطلق ويراد به لازم منعاد أي ما يدل عليه فالكتابة اسم لما يتكلم به الإنسان ويريد غيره فهي مشتقة من الستر أي الإخفاء"[2]

ومن أبرز الأمثلة عن الكناية التي جاءت في القصيدة نذكر منها قول الشاعر:

بمقعد صدق فازو والرتب العلا

وأسمى فراديس الجنات الرفيعة[3]

هنا تمثلت الكناية في صفة الرفعة والمكانة والولاية التي حظوا بها و بالاجتهاد والنهل من العلوم.

وأيضا في قوله :

فلما رأى رضاء ليس بدونه

كساني رداء قربه والخلافة[4]

[1] الياقوتة، المرجع السابق، ص 22

[2] حمدي الشيخ، في تيسر البلاغة، البيان البديع، المعاني، كلية الآداب جامعة، القاهرة، دط، 2004، ص 32

[3] الياقوتة، المرجع السابق، ص 17

[4] مرجع نفسه، ص 11

في هذا البيت تمثلت كناية عن صفة الرفعة والمكانة والولاية والسيادة التي حظي بها الشيخ في رحلة التحلي التي قام بها من خلال دعوة الله له ملبيا في ذلك نداءه.

وكذلك في قوله :

سكرنا وهمنا بشراب فبينما

أنا بين حال غيبة و إفاقة[1]

في هذا البيت كناية عن الذكر الذي يتخذه المتصوف في الجماعات حتى يفقدوا وعيهم ويصبحوا كالسكارى من شدة الذكر وهي كناية عن ظاهرة التجلي التي ينبغيها كل من سلك طريق الصوفية.

قد استعمل الشعر لكناية كدلالة تساهم في التلميح أي تلميح للمعنى ولا تصرح به وكذلك تقوية المعنى وتوضيحه وترسيخه في ذهن عن طريق التلميح بدل التصريح مع إيجاز ومبالغة.

1-3 الاستعارة

1-3-1 مفهوم الاستعارة عند اللغويين والبلاغيين

أ- عند القدامى

تتضمن الاستعارة في مادتها اللغوية عور معنى الأخذ والإعطاء أو تداول الشيء بين إثنين وبصدد هذا القول يقدم الخليل أحمد الفراهيدي توضيحا في معجمه العين فيقول :"يقال هم يتعاورة من جيرانهم الماعون والأمتعة ويقال العارية من المعلورة والمناولة يتعاورون يأخذون ويعطون".[2]

وجاء في لسان العرب:" استعار فلان سهما من كنانته رفعه وحوله منها إلى يده ".[3]

ويقول أيضا "استعارة الشيء واستعاره منه أن يعيره إياه".[4]

[1] الياقوتة، المرجع السابق، ص 11

[2] الخليل أحمد الفراهيدي ،كتاب معجم العين، مرجع سابق، ص89.

[3] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص112.

[4] المصدر نفسه المادة نفسها.

وجاء في تعريف الوسيط تعريفا مما تلا للتعريف السابق فيقول صاحبه" استعار الشيء منه طلب أن يعطيه عارية ويقول استعارة إياه".[1]

وهذا يعني أن الاستعارة لغة لا تخرج من كونها بمعنى إلا أخد و العطاء وللتوضيح أكثر نقدم مثال الزمخشري في تعريفه الاستعارة بقوله : و أرى الظهر يستعيرني شبابي أي يأخذه مني".[2]

أما المعنى الاصطلاحي للإستعارة فقد عرفها كثير من اللغويين والبلاغيين ونذكر منهم الجرجاني الدي حدد الاستعارة بقوله :"أعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه إختص به الوضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك العارية".[3]

ويورد صاحب كتاب صناعتين تعريفا لا يبتعد عن تعريف الجرجاني فيقول :"الاستعارة عبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفاة الإبانة أو تأكيد و المبالغة فيه أو الإشارة إليه بقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه".[4]

هذا التعريف يقارب التعريف السابق بأن الاستعارة نقل العبارة أو لفظ من استعمالها اللغوي إلى غيره إلا أن أبا هلال العسكري أضاف على الجو جاني في تعريفه الغرض من الاستعارة ألا وهو الإبادة والتأكيد وتحسين الصورة و عندما عرف فخر الرازي الاستعارة لم يخرج عن تعاريف السابقة وإنما زاد لتعريفها بيانا وإيضاحا فيقول :"الاستعارة ذكر شيء بإسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه" فقولنا:" ذكر الشيء باسم غيره" احترازهما إذا صرح بذكر المشبه كقولك :"زيد أسد" فإنك ما ذكرت زيدا بإسم الأسد بل ذكرته باسمه الخاص...

[1] إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 636

[2] أبو قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص 133.

[3] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار النشر الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ 2001م، ص31

[4] أبو هلال حسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتب مناعتين الكتابة والشعر، تح: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ 1942م، ص 286

ليست ذلك من الاستعارة وقولنا:" وإثبات ما لغيره له" ذكرناه ليدخل فيه استعارة التخيلية. وقولنا:" لأجل المبالغة في التشبيه" ذكرناه ليتميز به عن المجاز.[1]

نلاحظ من تعريف الرازي أن الاستعارة ليست مجازا كما يعتبرها البعض وإنها خيالية ويبدو في قوله:" أجل المبالغة في التشبيه " أن الاستعارة تقوم على المشابهة وهذا ما أشار إليه السكاكي في تعريفها و قد عرفها بأدق تعريف إذ قال:" أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول مشبه ما يخص المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول :"في الحمام أسد" وأنت تريد به الشجاعة مدعيا أنه من جنس الأسود فتثبت الشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بإفراده في الذكر".[2]

ب- عند المحدثين:

انقسم البلاغيون الحديثون في دراستهم للاستعارة إلى قسمين اسم اتبع نهج القدامى وهم المقلدون وقسم آخر خرجوا عن نهج القدامى وهم المحدثون.

فالمقلدون منهم عبد العزيز عتيق الذي قدم مجموعة من التعاريف الاستعارة عند القدامى ثم استخلص في النهاية حوصلة الاستعارة في قوله:" ومن كل التعريفات السابقة تتجلى الحقائق التالية بالنسبة للاستعارة"

الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المتشابهة دائما بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه.

تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فيسمى المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له واللفظ مستعارا.

و قرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية وحالية.[3]

[1] فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح نصر الداجي مفتي أو غلى، دار النشر، صادر، بيروت، ط1، 1424 2004م، ص 133

[2] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار النشر: الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 46

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النشر، النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ 1985م، ج2، ص 175

و هكذا قد بين لنا العتيق من خلال استنتاجه للاستعارة معنا لها بالتفصيل، إلا أنه خالف الرازي بأن الاستعارة هي ضرب من المجاز، و الرازي لا يعتبرها مجازا.

و منهم كذلك المراغي الذي يقول في تعريفها:" و الاستعارة إطلاقان: الأول المعنى المصدري، و هو فعل متكلم أعني استعمال لفظ المشبه به و مستعار له و هو المشبه.

و الثاني المعنى مصدري و هو اللفظ المستعمل في غير المعنى الموضوع لخ لمناسبة بين المعنى المنقول عنه و المعنى المستعمل فيه مع قرينة تصرف عن إرادة المعنى الأصلي كقولك و أنت أسدا تعني رجلا شجاعا و بحرا تريد جوادا و شمسا تريد إنسانا مضيئ الوجه متهللا.."[1].

فالمقصود من المعنى المصدري عند المراغي: هو أن يكون أحد طرفي التشبيه صادرا من فعل المتكلم، مثلا في قول الله تعالى: "و لما سكت عن موسى الغضب"، فالسكوت خاص بالإنسان أي من فعله و استعير إلى الغضب .

و المعنى الإسمي: هو أن يكون طرفا التشبيه كلاهما إسما، بمعنى أن يكون المشبه و المشبه به إسمين، فالأسد إسم و الرجل إسم.

هذا عند بعض البلاغيين المقلدين، أما عند المجددين: يعرفها فايز الداية من وجهة الدلالية في قوله: "تظهر الإستعارة على انها مثل نموذجي لإمتزاج السياقات فهي ضماد يربط بين سياقين قد يكونان متباعدين تماما في الحديث التقليدي على الأقل، و ليست الاستعارة الحيوية المنقحة لمعنى نقرر بل تندفع المخيلة إلى أرض جديدة من خلال المعنى الجديد المكتسب".[2]

ج- الإستعارة عند البلاغيين:

يقسم البلاغيون الإستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحية و مكنية

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع، دار النشر، الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1414هـ 1993م، ص 259

[2] فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1417هـ 1996م، ص 384

الإستعارة التصريحية:

هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما أستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.[1]

قال تعالى:" الر ۚ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" سورة إبراهيم 1.

ففي الآية الكريمة إستعارتان في كلمتي الظلمات و النور فالقصد من الظلمات الضلال و النور الهدى و الإيمان فقد إستعير الظلمات للضلال لعلاقة المتشابهة بينهما في عدم إهتداء صاحبتهما و إستعير النور الهدى و الإيمان لعلاقة المتشابهة بينها في الهداية.

الإستعارة المكنية:

هي ما حذف فيها المشبه أو المستعار منه، و رمز له من لوازمه"[2] مثل قوله تعالى:" وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ" سورة التكوير أية 18. شبه الصبح بالإنسان الذي يتنفس فحذف المشبه به و هو الإنسان و ترك القرينة الدالة عليه و هي تنفس ، على سبيل الاستعارة المكنية .

من الأمثلة عن الاستعارة التي وردت في قصيدة قول الشاعر:

جرت للتأسى نفسي ثم تعلقت

بأذيال أرباب النفوس الأبية[3]

نجد الاستعارة في قوله تعلقت بأذيال أرباب النفوس الأبية بحيث شبه نفسه بإنسان يطلب النجدة أو المدد أو الوصل و حذفها وترك ما يدل عليها وهي لقطة تعلقت وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

ونجد في قوله أيضا :

وردت بجور الحب فازداد صحوها

فغبت فزاد الغيب صفو الحضرة[4]

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النشر النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ 1985م، ج2، ص 172

[2] المرجع السابق، ص 172

[3] الياقوتة، المرجع السابق، ص 10

[4] مرجع نفسه، ص 13

بحيث شبه أخذه للعلوم بماء قد ورده فحذف المشبه به وهو الماء وترك ما يدل عليه وهو الورود من الفجور وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

وقوله كذلك:

إذا ما امتطى القوم الدجى للتجهد

وحازوا مقام قربه بالمزية[1]

فشبه التسابق للصلاة و التجهد بامتطاء الخيل فحذف المشبه به وهو الخيل وترك ما يدل عليه وهو الامتطاء وذلك على سبيل الاستعارة المكنية

2- المحسنات البديعية :

2-1 الطباق:

2-1-1 تعريف الطباق:

تنحدر كلمة الطباق من فعل ماضي طابق بمعنى وافق أي مطابق ،يقال هذا اطباق ذاك أي طابقه ويوافقه[2]

وقال الزمخشري طابق بين شيئين جعلهما على هذو واحد ومنه مطابقة المقيد مقاربة خطوة "[3]

الطباق لغة الجمع بين شيئين واصطلاحا: الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكة أو ما أشبه ذلك وسواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا.[4]

2-1-2 أنوع الطباق:

الطباق الإيجاب: و هو ما لم يختلف فيه الضدات إيجابا و سلبا مثل الكذب≠ الصدق

[1] مرجع نفسه ص 17

[2] لويس معلوف، النجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، بيروت، ط17، 1978، ص 46

[3] أبو قاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص 384

[4] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 320

الطباق السلب: و هو ما اختلف فيه الضادات إيجابا و سلبا.[1]

كقوله تعالى: "وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ" سورة يونس آية 40

سنقوم باستخراج الطباق المتواجد في قصيدة الياقوتة في جدول الآتي :

الطباق	نوعه
غيبة ≠ إفاقة	طباق إيجاب
الفرق≠ الجمع	طباق الإيجاب
عمت ≠خصت	طباق الإيجاب
صحو ا≠لغيب	طباق الإيجاب
حريصا ≠لاه	طباق الإيجاب
سخط ≠ الرضى	طباق الإيجاب
الفنا ≠ البقا	طباق الإيجاب

و مما نرى أن الطباق شغل في قصيد ة الياقوتة سمة أسلوبية بارزة نلاحظ أن الشاعر قد وظف طباق الإيجاب كدلالة بلغت بها إنتباه القارئ و يقرب الفكرة إلى دهنه بوضوح من خلال عقد مقاربات مختلفة و الغرض من توظيفه هو إقناع القارئ و التأثير فيه. أما من الناحية الجمالية فقد شكل الطباق و قوة الشاعر اللفظية في حسن السبك.

[1] على جارمي و مصطفى امين البلاغة الواضحة، جاكرتا روضة فريسا ط1 1427هـ 2007 ص 298

2-2 الجناس:

2-2-1 تعريف الجناس:

لغة: الجناس لغة مصدر جانس شاكله و اتحد معه في الجنس.[1]

إصطلاحا: فقد اختلفت عبارات البلاغيين في تعريف الجناس الإصطلاحي "الجناس هو أن تشابه اللفظان في النطق و يختلف في المعنى".[2]

هو الإتيان بما تلين في الحروف او في بعضها أو في الصورة أو زيادة في أحدهما او بمتخالفين في ترتيب أو الحركات او بمماثل يرادف معناه مماثلا آخر نظما".[3]

و قال إبراهيم أيسر على أن الجناس هو اتفاق كلمتين في كل الحروف أو أكثر مع اختلافهما في المعنى.[4]

و الجناس نوعان جناس تام هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة: نوع الحروف و شكلها و عددها و ترتيبها و جناس غير تام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور. الأربعة.

و من أمثلة عن الجناس الذي ورد في القصيدة الياقوتة نذكر :

جناس	نوعه
إهتدى – إقتدى حامل – كامل كامل – شامل النهي – النهاية	جناس غير تام

[1] لويس معلوف، نجد في اللغة و الإعلام، مرجع السابق، ص 105

[2] مجدي وهبه، معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1984، ص 138

[3] علي الجندي، فن الجناس، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1954، ص 10

[4] إبراهيم أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، دار القلم، بيروت، ط1، 1968، ص 14

وظف الشاعر جناس كدلالة أكسب بها شعره جرسا موسيقيا جذبا يأسر النفوس و يلفت الإنتباه و يضفي النصاعة و الجمال الفني للكلمات و العبارات التي وظفها

2-3 التصريع:

2-3-1 تعريفه :هو توخي تسجيع مقاطع الأجزاء وتصير ها متقاسمة النظم متعادلة الوزن حتى يشبه ذلك الحلي في ترصيع جوهره"[1]

وهو:" أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متفقة الإعجاز"[2]

كذلك هو:" أن يجعل الشاعر العروض والضرب متشابهين في الوزن والروي"[3]

2-3-2 أنواع التصريع

التصريع المتوازي :هو توافق الفاصلتين الأخيرتين من الفقرتين في الوزن والقافية دون رعاية غيرها

- التصريع المطرف: هو الاتفاق في القافية والاختلاف في الوزن ويسمى أيضا السجع المطرف
- التصريع المتوازن :هو أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون القافية

ولقد ورد في قصيدة المدروسة قول الشاعر:

محمد الهادي إلى الناس رحمة

ومعدن أسرار وعنصر نعمة[4]

[1] الخطيب التبريزي الكافي في العروض و القوافي مرجع السابق ص 134

[2] إنعام فواز عكاري المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني مراجعة أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2 1996 ص 307

[3] إميل بديع يعقوب المعجم المفصل في علم العروض والقافية والفنون الشعر دار الكتب العامية بيروت لبنان ط1 1991 ص 193

[4] الياقوتة المرجع السابق ص 24

نلاحظ من خلال هذا البيت هناك تصريع متوازي حيث التوازي حصل في رحمة نعمة وهو تقابل بين كلمات بطريقة تؤثر في النفوس وتوقع رنينا يأسر القلوب وتوظيف الشاعر للتصريع يدل على مقدرته في التعبير وتوليد للمعاني و رصفها في أماكنها المناسبة لها.

الخاتمة

بعد دراسة ديوان الياقوتة يمكننا الخلوص في نهاية بحثنا إلى بعض النتائج نجملها في النقاط التالية:

❖ اكتشفنا ان للبنية عدة معان تندرج ضمن عده علوم كما انها تتداخل مع عده مصطلحات في تعريفها العام ومن جمله هذه المصطلحات نذكر على سبيل المثال الصورة الهيكل النظام النسق.

❖ تعددت تعريفات الخطاب في دراستنا خلصنا في النهاية الى ان الخطاب هو المواجهة في الكلام جاءت من الفعل خطب اي تحدث للملا اما بالنسبة للخطاب الشعري فهو الكلام المزين بالألوان الموسيقية التي تطرب السامع

❖ يعد التصوف منهجا وطريقا في العبادة والتفكير حظي في العهد الاسلامي باهتمام خاص بحيث اختلفت فيه التعريفات ولكن الفكرة واحدة.

❖ الخطاب في الشعر الصوفي هو القدرة على الفصل بين الايجابي والسلبي ووجود علاقه بين المتكلم والمستمع لتلقي الخطاب.

❖ نستنتج مما سبق ان الجملة الفعلية فقد عرفوا الجملة وهي الكلام وهي اصغر وحده من وحدات التراتب العربية المفيدة قسم النحاة الجملة الى فعليه واسميه وقالوا في تعريف الفعلية هي الجملة التي تبتدئ بالفعل وتتكون من ركنين اثنين فعل وفاعل اما الجملة الاسمية هي التي تبدا بالاسم وتتكون من مبتدأ وخبر فقد مجز الشاعر بين الجمل الفعلية والاسمية في قصيدته.

❖ بروز ظاهره الانزياح في القصيدة من خلال الظواهر كالتقديم والتأخير والحذف في القصيدة لجعل اللغة تقول ما لا تقوله في العادة.

❖ نستنتج مما سبق ان شبه الجملة تعددت فيه المصطلحات منهم من قال بانه صفه لان حروف الجر تقع صفات لهدما قبلها من نكرات ومنهم من قال بانه ظرف لان الجار والمجرور يفيد الظرفية الزمانية أو المكانية.

❖ التعلق في شبه الجملة هو الارتباط المعنوي بالحدث وتمسكها به كأنها جزء منه لا يظهر معناها إلا به.

❖ استخدم الشاعر الجمل الإنشائية بكثرة كالأمر النهي وطغيان الاسلوب الاستفهام على غرار الاساليب الإنشائية الاخرى قام بدوره كمحور اساسي في القصيدة كونه يخدمها من جانب الدعوة ويخدم غرض الشاعر في الرد على المستهدفين للطريقة الشيخية.

❖ اسلوب النداء الذي اختاره الشاعر خدم غرضه الذي اراده من قصيدته وهو الرد على المتهجمين عليه وعلى طريقته والذي كان طاغيا بنسبه كبيره في القصيدة دل على حرصه ودعوته بتقديم الحجج والبراهين التي تثبت صحه طريقته ومنهجه.

❖ ان الصوت اهم المكونات اللغوية قدره على التعبير فمن خلال بحثنا في الجانب الصوتي للشاعر عبد القادر بن محمد لاحظنا تناسق الاصوات وتناسبها من حيث مخارجها وصفاتها مع الصور الشعرية التي قصد شاعرنا تصويرها في قصيدته.

❖ فمن خلال بحثنا في الجانب الصوتي لديوان سيدي عبد القادر بن محمد الياقوتة لاحظنا تناسق الاصوات وتناسبها من حيث مخارجها وصفاتها مع الصورة الشعرية التي قصد شاعرنا تصويرها في قصيدته.

❖ الصوامت تكون اما شديده او رخوه او متوسطه وهي الصفة الاساسية للصوت ومن وظائفها انها تكون اصول الكلمات فيكون منها فاء الكلمة وعينها ولامها ويمكن للواوي والياء ان يقوم بهذه الوظيفة احيانا ووظفها الشاعر بكثرة في قصيدته.

❖ الصوائت هي عبارة عن فتحة وضمة مكسرة، ويضاف إليها نظائرها ألف المد والضمة الطويلة (واو المد) والكسرة الطويلة (ياء المد). استطاع الشاعر أن يوظف هذه الخاصية حتى يظل صوته واضحا مؤديا للغرض الذي ينشده.

❖ وظف الشاعر الاصوات المشهورة والمهموسة في مقام ابراز قوه الكلمات وحتى تكون مؤثره ومقنعه.

❖ الاصوات المجهورة اوضح من المهموسة والصوامت تقبل التحريك بخلاف الصوائت التي لا تقبل التحريك والتسكين.

❖ تردد بعض الحروف قد يكسب القصيدة لون موسيقي تستريح له الاذان وتشوق القارئ او السامع فقط اكثر من استخدام حرف الالف الذي طغى بكثرة ويليه حرف الثاء.

❖ دل التنغيم النبر على معان متعددة ومشاعر وانفعالات مختلفة.

❖ إن الاستعارة هي عباره عن تصوير للمعنى والكشف عن جمال صياغتها واقناع المتلقي والتأثير فيه وشاعر استخدم الاستعارة المكنية بكثرة بحيث جمع بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للمبالغة في شرح المعنى.

❖ قله المحسنات البديعية فلم يكثر الشاعر من استخدام المحسنات.

❖ كثرة المصطلحات الصوفية في قصيدته دلاله على عمقه الصوفي.

وفي الأخير وبعدما حاولنا جهدنا للوصول إلى ما وفقنا الله اليه من نتائج يبقى باب البحث لا يغلق وما جهدنا الذي بذلناه إلا حلقه تضاف إلى بقيه الجهود الساعية إلى خدمت هذا الأدب وديوان الياقوتة لا يزال في حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة وذلك أعظم من نرجوه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، دار القلم، بيروت، ط1، 1968

إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، مطبعة النهضة،مصر، دط، دت،

إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،ط2, 1952

ابراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مطبعة مصر ج1

ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الاسلامية لطباعة و النشر و التوزيع ،د.ط، د.ت

إبن الحاجب الأمالي، تح: الدكتور فخر صالح سليمان قدراه، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت، ج2

إبن جنى، سر صناعة الإعراب، ج1، تح: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، سورية، ط3، 1993

إبن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر ج 02، د.ط، د.ت

ابن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية، دراسة ثراثية، مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،د. ط1

إبن سراج أصول، النحو، تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ج1، د.ط، د.ت

ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر، بيروت ،ط1، 1997 ،مادة(ب ن ى)

إبن يعيش، شرح مفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج8، د.ط، د.ت،

أبو البقاء العكبري ،اللباب في العلل والاعراب ،تج : محمد عثمان ،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009

أبو شبر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب –الكتاب سيبويه، دار الكتب العامية بيروت د،س

ابو علي الفارسي، المسائل العسكريات، تح : محمد الشاطر أحمد عمر أحمد، كلية البرية، بالقاهرة، جامعة الأزهر، ط1، د.ت،

أبو هلال حسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتب مناعتين الكتابة والشعر، تح: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ 1942م

أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار النشر: الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر سيبويه، كتاب الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار البيان، بيروت، ج2، د.ط، د.ت.

أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ضبط تدقيق و تثبيت يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ط1 صيدا، بيرت، 1999.

أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تح: أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 1421هـ 2003م، ص 30

أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق سوريا ط1، 1996

أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع، دار النشر، الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1414هـ 1993م،

إنعام فواز عكاري المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني مراجعة أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2 1996

إيميل بديع يعقوب المعجم المفصل في علم العروض والقافية والفنون الشعر دار الكتب العامية بيروت لبنان ط1 1991

تلاوة القرآن الكريم و عاداتنا النطقية، بحث في الصوتيات القرآنية لأبي بكر حسيني، سامي للطباعة و النشر، دون بلد دون تاريخ

تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق،

الجرجاني ،معجم التعريفات ،تحقيق :محمد الصديق المشاري ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ،القاهرة ،د. ط.

جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب أعاريب، تح: محمدمحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، لبنان، ط1، 1999

الجوهري، الصحاح ،تج: أحمد عبد العفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1999، ج4.

حسن قراقش وآخرون، مستويات اللغة، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان د.ط، 2000

حفني ناصف و آخرون، دروس في البلاغة ، إعتنى به احمد السنوسي أحمد، دار إبن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

حمدي الشيخ، في تيسر البلاغة، البيان البديع، المعاني، كلية الآداب جامعة، القاهرة، دط، 2004،.

خان محمد لغة القرآن الكريم دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة الجزائر ط1 2004م.

الخطيب التبريزي، الحافي في العروض و القوافي، تح: الحسان حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1994.

الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 2003 م.

الخليل إبن أحمد الفراهدي، كتاب العين تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج4.

ديوان الياقوتة، سيدي عبد القادر بن محمد، مكتبة المعارف، القاهرة دت، د.ط،

رشيد بن قسيمة، مقال أهمية الإيقاع، في مقاربة النصوص الشعرية، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة البحوث و الإستشارات و الخدمات التعلمية العدد 9 2011 1432هـ

رشيد محمد رضا ، معجم متن اللغة ،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ،لبنان ،د،ط، د،ت، ج2 مادة خطب.

الرماني ،والخطابي ،عبد القادر الجرجاني ،النكت في إعجاز القرآن ،ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن ،دار المعارف ،مصر،ط3، 1119هـ،

رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، 1997

روعة محمد ناجي ، علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط1 ، 2012

رومان جاكبسون :قضايا الشعرية ،تر الوالي ومبارك حنون ،دار توبقال للنشر ،المغرب ،(د،ط،) 1988

الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،تج: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار التراث ،القاهرة ،دط، د ت، ج3

الزمخرشي، المفصل في علم العربية تح فخر صالح قدارة، دار عمار عمان ط1 2004

زمخشري ، أساس البلاغة ،تج: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت بنان، ط1، 1998

سارة ميلزه الخطاب. تر: يوسف بغول ،منشورات مخبر الترجمة في الادب واللسانيات جامعة منتوري،قسنطينة ،الجزائر ،د،ط، 2004

سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1982

السكاكي، مفتاح العلوم ،تج، نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1983

سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج عالم الكتب الحديث، ط2، 2008

شرف محمد جلال، دراسات في التصوف الإسلامي ،شخصيات ومذاهب ،دار النهضة العربية ،بيروت د.ط، 1984 م

الشريف الجرجاني التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983

صالح بالعيد ،دروس في لسانيات التطبيقية ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ط5، 2009 م

صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية، إبن مالك دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ج1 1988م

طواهرية عبد الله، أمتاع القراء بشرح الياقوتة و الحضرة العزاء، دار الأديب، ط2، 2008

الطوسي أبو نصر السراج عبد الله علي، اللمع في تاريخ التصوف الإسلامي ،تح : عماد زكي البارودي ،المكتبة التوفيقية ،القاهرة ،د.ت

الطيب إبن براهيم ، إدارة أولاد سيدي الشيخ 1580-1880م، دار صحبي للطباعة و النشر، متليلي غرداية، ط1، 2016

الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر الجزائر دط، دت

عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007، ص 89

عبد العزيز حليلي ،اللسانيات العامة واللسانيات العربية ،منشورات دراسات (سال) ،الدار البيضاء، ط 1، 1991

عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النشر النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ 1985م، ج2

عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1985،

عبد الغفار حامد الهلال، علم اللغة بين القديم و الحديث، مطبعة الجبلاوي، ط02، 1986

عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تج، محمود محمد شاكر ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2، 1978

عبد القادر خليفي، الطريق الشيخية، دار الأديب للنشر و التوزيع، دط دت.

عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،دار الفكر ،دمشق سوريا، ط1، 2007.

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار النشر الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ 2001م

عبد المالك مرتاض : بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة اشجان يمانية " ديوان المطبوعات الجامعية ،بناء كنون ،الجزائر، د. ط ، د. ت

عبد المجيد مجاهد، علم اللسان العربي، الشركة الوطنية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر، د.ط، 2010

عبد المنعم الحفني ،موسوعة الفلسفة والفلاسفة ،ج1 ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،مصر،ط2، 1999م. ص359 ،انظر احمد محمود صبحي ،التصوف إيجابياته وسلبياته ،دار المعارف القاهرة ،مصر،د.ط،د.ت

عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 672 و المكشاف مكشاف الجمل بوعلام بن حمودة، ط1، 2020، شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر

على جارمي و مصطفى امين البلاغة الواضحة، جاكرتا روضة فريسا ط1 1427هـ 2007

علي الجندي، فن الجناس، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1954

عهود عبد الواحد العكيلي، الصور الشعرية عند ذي الرمة، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط2، 2014

الفاسي ،أحمد زروق، قواعد التصوف ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان، د.ط، 2005م

فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1417هـ 1996م

فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار العلم العربي حلب سوريا ط 5 سنة 1409هـ- 1989

فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح نصر الداجي مفتي أو غلى، دار النشر، صادر، بيروت، ط1، 1424 2004م

فندريس اللغة عبد الحميد الدواخلي محمد قصاص، تقديم فاطمة خليل مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ط 1، د.ت

فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2009

كامل المهندس ومجدي وهبة ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب ،ط2 ومكتبة لبنان بيروت، 1984 م

لعيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، دار جهينة للنشر و التوزيع، دون طبعة، عمان الأردن ،2013 2012

لويس معلوف، النجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، بيروت، ط17، 1978، ص 46

ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، كلية الآداب الجامعة المستنصرية د.ط، 1984

ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر عالم الكتب، ط8، القاهرة 1998

المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، الأستاذ بجامعة الأزهر، القاهرة، ج4، د.ط، 1424هـ 2012م

مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط8، 2005م

مجدي وهبه، معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1984

محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو و الصرف مفصلة موثقة مؤيدة الشواهد و الأمثلة المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1997

محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة العربية و نحوها و صرفها، دار الشرق العربي، بيروت، شارع سورية، بناية درويش، ج3، ط3، د.ت

محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمد خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، دط، دت

محمد حماسة عبد اللطيف، محمد مختار عمر و مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1411هـ 1997م

محمد داود، الصوائت و المعنى في العربية، دار غريب للطباعة النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2001

محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، دط، دت

محمد عبد العزيز النجار، ضياء مسالك إلى ألفية إبن مالك، مؤسسة الرسالة، ط1، ج2، 1422هـ 2001م

محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،ت، عبد الله الخالدي ،ج1 مكتبة لبنان ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 1996.

محمود السعران، علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي"، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، دون سنة.

محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة دار قباء دون طبعة، القاهرة، دت.

مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3، ط.د

مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار رائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986

ناصر بعداش ،محاضرات في مقياس تحليل الخطاب الشعري

نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف– قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي ط2 ، 2004

نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،المكتبة الجامعية الاسكندرية. د. ط، 2000،

الوصيفي ،أبو عبد الرحمان علي: موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة ، دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية، د.ط، 2001 م

ينظر إبن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة، مصر، ط4، 1961،

ينظر الطيب بكوش التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مكتبة الإسكندرية العالمية، مصر، دط، دت

ينظر زكريا إبراهيم ،مشكلات البنية وأضواء على البنيوية ،مكتبة مصر ،مصر ،د. ط،د.ت،

ينظر عفيفي ،أبو العلا :التصوف الثورة الروحية في الإسلام ،دار المعارف ،القاهرة، د.ط، 1963 م

ينظر مصطفى حركات، اللسانيات العامة و قضايا العربية، المكتبة العصرية صيدا بيروت لبنان د ط 2 ، دت

ينظر يوسف ابو العدوس، بلاغة و الأسلوبية مقدمات عامة، الاهلية للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 1999

ينظر: إبن فارس مقاييس اللغة، تح: بن محمود عوض دار الإحياء، بيروت، ط1، 2001

ينظر: الخليل إبن أحمد الفراهدي، معجم مصطلحات النحو ، تح: جورج مونوي، دط، 1990

ينظر: تمام حسان، العربية معناها و مبناها، دار الثقافة ، دار البيضاء، المغرب، دط، 1973

ينظر: عبد الرحمن الراجحي، التطبيق النحوي، دار الميسرة للنشر و التوزيع الأردن، ط1 2008

ينظر: عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي ، مؤسسة الصباح الكويت، دط ،دت

الملاحق

تعريف بالشاعر:

هو عبد القادر بن محمد أول معروف بسيدي الشيخ ذلك الإسم البارز في عالم الصوفي والأكثر شهرة في الجنوب الغربي الجزائري على الصعيدين الديني والتاريخي واسمه الملقب به دال على مكانته وهو ذلك الرجل المغوار ذائعي الصيت في مشيخته وولايته وهو مؤسس الطريقة المنسوبة له والتي تعتبر من أحدث الطرق الصوفية في الشمال الإفريقي إيد ينحدر أصله من سلالة الصديقية المنسوبة إلى بكر الصديق مكتسبا بها العلو والمكانة إضافة إلى دوره الروحي الكبير الذي لعبه أجداده آل البوبكرية في تونس والمغرب والجزائر

نسبه :

هو الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي السماحة ابن أبي ليلى بن ابن يحي بن عيسى بن معمر بن سليمان بن سليمان بن سعد بن عقيل بن حرمة الله بن عسكرين زيدان بن يزيد بن طفيل بن مضي بن ازران بن زعفان بن صفران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق اشتهر بعدة أسماء غير اسمه الحقيقي رجل البيضاء" مول الفرعة القرمامي بوعمامة شيخ بن الدين و سيدي الشيخ هو الأكثر شهرة.[1]

ميلاده:

ولد رحمة الله بنواحي الشلالة حيث عاش أبوه وقضى نحبه وذلك سنة 940هـ 1533,م كما أفادت منا قبة التي جمعها السكوني بعد 30 سنة من وفاته.[2]

تعليمه:

تلقى أول تعليمه على يد والده محمد الذي علمه مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن في الخيمة الزاوية المتنقلة بالقرب من شلالة وكان أبوه من أحسن تلامذة زاوية سيدي محمد عبد الجبار الفقهية وتعلم السيدي الشيخ على يد والده وهي نفس الطريقة التي تعلم بها والده محمد على يد جده سليمان كما تعلم جده أيضا على جد أبيه

[1] عبد القادر خليفي، الطريق الشيخية، دار الأديب للنشر و التوزيع، دط دت، ص 16

[2] طواهرية عبد الله، أمتاع القراء بشرح الياقوتة و الحضرة العزاء، دار الأديب، ط2، 2008، ص 11

بوسماحة وهكذا كان يتم التعليم الأولي للأطفال في خيمة متنقلة في المرحلة المبكرة من الطفولة من طرف الوالد قبل السفر للدراسة بعيدا عن الأهل.[1]

ليأخذ عن العلامة المربي الشهير سيدي بن محمد بن عبد الرحمن السهلي الشادلي وبعد وفاة شيخه تصدر للتدريس والتربية وأسس زاويته بالعباد والتي لا تزال أطلالها مائلة للعيان بالهضبة المطلة على إزناكة بالفكيك والحمام الفوقي والأبيض.[2]

كان رحمه الله كثير الترحال بزاويتيه التي لا ينقطع عنها قاصدوها أينما حلت كيف ولا وهو المعلم الفذ والعالم الروحاني وصاحب السر وشملت حينما ورد بمناقب من الجهات الأربع من فكيك إلى نواحي وهران وتلمسان.

ولابد لكل عالم أو رجل داعي الصيت أن يناص له العداء ومن الذين ناصبوه أبي محلي رحمه الله وركب في ذلك الصعبة و الدلول إلى أن قتل سنة 1022 هـ 1613 م حيث رد عليه وعلى معارضيه في الأبيات:

ولا تسمعن قول عاد معاند

حسود لفضل الله بادي التعنت

ومن ينسب إلينا غير مقولنا يصبه بحول الله أكبر علة وهذا دون ذكر الاسم أو قدح في عرض وهذا من دلالات نزاهته وعلوم مشايخه وتنزهه عن سفاسف الأمور.[3]

---

[1] الطيب إبن براهيم ، إدارة أولاد سيدي الشيخ 1580-1880م، دار صحبي للطباعة و النشر، متليلي غرداية، ط1، 2016، ص 50

[2] طواهرية عبد الله، إمناع القراءة يشرح الياقوتة و الحضرة الغراء، مرجع السابق، ص11

[3] مرجع نفسه، ص 11

الفهرس:

شكر وعرفان

الاهداء

اهداء

مقدمة .....أ

المدخل: مفاهيم مصطلحية قراءة في المفهوم والدلالة 1

1. تعريف البنية: 1

1-1لغة: 1

1-2 إصطلاحا: 2

2. تعريف الخطاب: 3

2-1 لغة: 3

2-2 اصطلاحا: 4

3. مفهوم الخطاب الشعري:.....5

4. مفهوم التصوف : 6

4-1 التصوف لغة:.....6

4-2 التصوف اصطلاحا:.....7

5 الخطاب في الشعر الصوفي:.....9

الفصل الأول : البنية النحوية في قصيدة ياقوتة 11

توطئة:.....12

1.مفهوم الجملة: 12

2. الجملة الإسمية:.....14

2-1 تعريف الجملة الإسمية:.....14

2-2 ركنا الجملة الإسمية 15
2-3 تراكيب الجملة الإسمية: 15
أ- الجملة الخبرية المثبتة: 15
ب- الجملة الخبرية المنفية: 18
ج- الجملة الإنشائية الطلبية: 18
الإنشاء لغة: 19
الإنشاء اصطلاحا: 19
الإنشاء الطلبي: 20
النداء: 20
الاستفهام: 21
أقسام الاستفهام: 22
الاستفهام الحقيقي 22
الاستفهام المجازي 22
النهي: 24
3. جمل فعلية: 25
3-1 الفعل الماضي: 27
3-2 الفعل المضارع: 27
3-3 فعل الأمر: 28
4. شبه جملة: 32
4-1 مصطلح شبه جملة و مدلوله عند النجاة : 32
4-2 تعلق شبه الجملة: 34
4-2-1 تعلق شبه الجملة بالفعل: 35

4-2-2 تعلق شبه بما يشبه الفعل: 35
4-2-3 تعلق شبه الجملة بالإسم الجامد المؤول بمشتق: 36
تعلق شبه الجملة 38
5. التقديم والتأخير : 39
5-1 تعريف التقديم والتأخير : 39
5-2 أمثلة عن التقديم والتأخير في قصيدة الياقوتة 39
6الحذف..... 41
6-1 تعريف الحذف :..... 41
أ-لغة: 41
ب- إصطلاحا : 42
الحذف عند البلاغيين:..... 42
6-2 ومن أهم ظواهر أسلوب الحذف في قصيدة "الياقوتة" 42
الفصل الثاني: البنية الصوتية..... 44
توطئة:..... 45
1. الإيقاع الصوتي:..... 45
1-1 تعريف المستوى الصوتي:..... 45
1-2 فروع علم الأصوات: 46
1-2-1 علم الأصوات النطقي الفيسولوجي: 46
1-2-2 علم الأصوات الفيزيائي:..... 46
1-3 دراسة الصوائت و الصوامت: 47
1-3-1 دراسة الصوائت:..... 47
1-3-1-1 الصائت:..... 47

1-3-1-2 وظائفها: 49
1-3-1-3 خصائصها: 49
1-3-1-4 دلالة الصوائت في قصيدة الياقوتة: 50
1-3-2 الصوامت: 51
1-3-2-1 وظائف الصوامت: 51
1-3-2-2 دلالة الصوامت في قصيدة الياقوتة: 52
1-4 دراسة صفات الأصوات: 54
1-4-1 الأصوات المجهورة و المهموسة: 54
1-4-1-1 المهجورة: 54
1-4-1-2 المهموسة: 56
1-4-2 الحروف الشديدة والرخوة: 57
1-4-3 الاطباق: 60
1-4-4 التفخيم والترقيق : 61
1-5 النبر : 64
1-6 التنغيم: 64
2- الإيقاع العروضي: 65
2-1 البحر 65
2-2 القافية: 66
2-2-1 تعريف القافية: 66
2-2-2 أهميتها: 67
2-2-3 أنواع القافية : 67
الفصل الثالث: البنية الفنية 68

توطئة.....69
1. الصور البيانية:.....69
1-1 التشبيه:.....69
1-2 الكناية:.....70
1-3 الاستعارة.....71
1-3-1 مفهوم الاستعارة عند اللغويين والبلاغيين.....71
2- المحسنات البديعية :.....76
2-1 الطباق:.....76
2-1-1 تعريف الطباق:.....76
2-1-2 أنوع الطباق:.....76
2-2 الجناس:.....78
2-2-1 تعريف الجناس:.....78
لغة:.....78
إصطلاحا:.....78
2-3 التصريع:.....79
2-3-1 تعريفه.....79
2-3-2 أنواع التصريع.....79
الخاتمة.....81
قائمة المصادر والمراجع.....85
قائمة المصادر والمراجع.....86
الملاحق.....93